جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية 2011 – 2017

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص : علاقات دولية و إستراتيجية

إعداد الطالبة :
أسماء بن تركي

إشراف الدكتور :
فوزي نور الدين

اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فوزي نور الدين	استاذ محاضر – أ–	مشرفاً ومقرراً

السنة الجامعية: 2017– 2018

إهـدا ء

إلى أمي وأبي ، الاصل الذي ينسب اليه كل ما انا عليه ..

إلى إخوتي .. أختي و اسرتي جميعا ..

إلى أساتذتي ..

إلى زملائي وزميلاتي ...

إلى الشموع التي تحترق لتضئ للآخرين

إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا البحث المتواضع راجيتا من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

شكر و تقدير

أتوجه بالشكر الى الله تبارك وتعالى الذي يسر لي إمتام هذا البحث فالفضل والشكر كله لله اولا و آخرا ظاهرا وباطنا..

وأيضا وفاءً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي ، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور فوزي نور الدين على هذه الدراسة على دعمه و توجيهاته القيمة فجزاه الله خيرا

وأخيراً أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

مقـدمـة

مقــدمــة :

بعد مرور عقدين على انهيار الاتحاد السوفيتي استطاعت روسيا استعادة دورها كلاعب اساسي في الساحة الدولية ، بعدما كانت تلعب دور الملحق الفرعي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، تمكنت بعد ذلك و خاصة بعد مجيء فلادمير بوتين الى الحكم حيث اعلن عن مبادئ جديدة للسياسة الخارجية الروسية عام 2000 بهدف تطوير دور روسيا على الصعيد الدولي و تمكينها من لعب دور مركزي و اساسي في الساحة الدولية و بعقيدة برغماتية حتى تستطيع إنهاء الهيمنة الأمريكية وتحويل النظام الدولي من نظام أحادي القطبية إلي نظام متعدد الأقطاب .

و قد صاحب هذه العودة مع تزايد الرغبة الروسية في استعادة مناطق نفوذها التاريخي في اسيا و اوروبا و الشرق الاوسط لتعزيز و حماية مصالحها في هذه المناطق لتساعدها على ضمان موقع أفضل فى النظام الدولي لتفتح بذلك مجالاً حيوياً جديداً لتعظيم مصالحها, لذا اهتمت السياسة الخارجية الروسية بما يحدث فى الشرق الاوسط و خاصة سوريا ، حيث تعتبر هاته الاخيرة الحليف الاكبر في المنطقة كما انها تعتبر ذات اهمية استراتيجية بالنسبة روسيا ، اذ يعد موقع سوريا المطل على البحر الأبيض المتوسط و اسرائيل ولبنان وتركيا والأردن والعراق ذات أهمية كبرى للنفوذ الروسي فى منطقة الشرق الأوسط.

و بعد وصول موجة الحراك العربي الى سوريا و ما نتج عن هذه الازمة ووجود العديد من التدخلات الدولية في الازمة على رأسها التدخل الروسي التي دعمت منذ بداية الازمة النظام السوري و استخدامها لحق الفيتو في مجلس الامن لاعتراض أي قرار يدين النظام السوري ، و كذلك الدعم العسكري بطلب من الرئيس السوري بشار الاسد لمواجهة تنظيم داعش و لضمان روسيا مصالحها الاستراتيجية في المنطقة .

أهمية الدراسة :

تكمن اهمية الموضوع محل الدراسة باعتباره يركز على ابرز التحولات في الساحة الدولية بشكل عام و منطقة الشرق الاوسط خصوصا ، باعتبار ما تشهده المنطقة من احداث و لعل من ابرز هذه الاحداث الراهنة هي الازمة السورية و ما تحظى به من اهتمام متزايد للقوى الكبرى و خاصة روسيا باعتبار ان سوريا الحليف الاكبر لروسيا في المنطقة ، مما سيساعدنا على فهم و تحديد سياستها الخارجية اتجاه الازمة من خلال تحليل دوافع و الاهداف الروسية في سوريا و محاولة التعرف على آفاقها .

أهداف الدراسة :

- محاولة فهم السياسة الخارجية الروسية في الفترة الراهنة .
- معرفة تطور الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الاوسط على العموم و سوريا خاصة .
- تحديد اهداف و دوافع السياسة الخارجية الروسية في سوريا .
- محاولة تتبع مراحل الموقف الروسي تجاه الازمة السورية منذ بداية الازمة .
- محاولة التعرف على آفاق السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية .

أسباب اختيار الموضوع :

الاسباب الذاتية : تتمثل في الرغبة الشخصية في دراسة ابرز التطورات التي تحدث في منطقة الشرق الاوسط و اهمها الازمة السورية و الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة و خاصة الدور الروسي تجاه الازمة .

الأسباب الموضوعية : تكمن في الاهمية التي يحظى بها هذا الموضوع في الفترة الراهنة على الصعيد الدولي ، كذلك في محاولة فهم و تحليل السياسة الخارجية الروسية في نهجها المعاصر لاستعادة مكانتها كلاعب اساسي في الساحة الدولية و البروز كقوى عظمى من جديد من خلال دراسة و فهم الدور الذي تلعبه روسيا في العديد من مناطق العالم و اهمها منطقة الشرق الاوسط و سوريا بالتحديد باعتبار ان هاته الاخيره تعتبر الحليف الاكبر لروسيا في المنطقة .

إشكالية الدراسة : ماهي محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية من 2011 الى غاية 2017 ؟

و يتفرع عن الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية :

1- فيما تتمثل محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط ؟

2- ماهي طبيعة المواقف الدولية من الازمة السورية ؟

3- ماهي الابعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا ؟

4- كيف انعكس التدخل الروسي على مسار الازمة السورية ؟

فرضيات الدراسة :

1- تعكس المصالح الروسية في منطقة الشرق الاوسط طبيعة المواقف الروسية فيها .

2- ترتبط تطورات الازمة السورية بطبيعة و محصلة التنافس الدولي في منطقة الشرق الاوسط .

3- يرتبط نجاح روسيا في استعادة مكانتها الدولية بنجاح استراتيجيتها الممنهجة حيال الازمة السورية .

مناهج الدراسة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين لمعالجة الموضوع :

المنهج الوصفي : اعتمدنا عليه لوصف الاحداث التي شهدتها سوريا منذ بداء الازمة ، كما استعنا به ايضا لوصف طبيعة السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط و تجاه سوريا بالتحديد .

منهج دراسة الحالة : استعنا به من خلال فهم توجهات السياسة الخارجية الروسية بنهجها المعاصر التي تسعى من خلالها العودة كلاعب اساسي في الساحة الدولية مع اسقاطها على الحالة السورية لتحديد طبيعة الموقف الروسي تجاه الازمة السورية ، كذلك ساعدنا على فهم دوافع و اهداف روسيا تجاه الازمة .

الاطار الزماني و المكاني للدراسة :

تتشكل الفترة الزمنية للدراسة منذ عام 2011 حتى عام 2017 ، السياسة الخارجية الروسية تجاة منطقة الشرق الأوسط و الازمة السورية .

ب -البعد المكاني:

من الواضح أن البحث يتناول السياسة الخارجية الروسية فى منطقة الشرق الأوسط وخاصة سوريا نظراً للأزمة التى تشهدها سوريا, وكيف كان لهذه الأزمة من دور فى تحديد طريقة ادارة السياسة الخارجية الروسية للموقف السورى.

الدراسات السابقة :

1- كتاب الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية للكاتبة لمى مضر و الذي تناولت في التوجهات الروسية بعد الحرب الباردة في عهد الرئيس يلتسن و بوتين و انعكاسات ذلك على المنطقة العربية .

2- كتاب استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ، ازمة المرحلة الانتقالية ، للكاتب عاطف معتمد حيث تناول فيه تخبط السياسة الخارجية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي و كيف تحولت من قطب عالمي الى دولة تعاني اقتصاد منهار و وضع اجتماعي مزر و الآليات التي اتخذتها القيادة الروسية للخروج من هذا المازق و استعادة دورها العالمي .

3- دراسة بعنوان السياسة الخارجية الروسية بعد عودة بوتين ، للكاتب نيكولاي كوزهانوف ، تناولت هذه الدراسة السياسة الخارجية الروسية من فترات التبعية للغرب ، الى النهوض من جديد بعد تولي بوتين الحكم ، و كيف اعاد بوتين روسيا من جديد الى الساحة الدولية ، و كذلك موقف روسيا من الملف النووي الايراني و الازمة السورية .

4- دراسة بعنوان صناعة القرار في روسيا و العلاقات العربية الروسية ، للكاتبة نورهان الشيخ حيث ركزت على عملية صنع القرار في روسيا ، مع التركيز على طبيعة هذه العملية فيما يتعلق بالقضايا العربية .

5- مذكرة ماستر بعنوان السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية (2014/2011) للطالبة مالكي مريم و التى ناقشت فيها تطور السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية و المحددات المتحكمة فها اضافة الى الجهود الدبلوماسية الروسية لحل الازمة ثم اهم السيناريوهات المستقبلية للازمة السورية .

صعوبات الدراسة :

تتمثل الصعوبات التي واجهت اعداد بحثنا و يمكن ان نذكر منها ان المراجع حول الموضوع ليست أكاديمية متخصصة بقدر ما هي صحفية تعبر عن وجهة نظر صاحبها سواء بالغة العربية او الانجليزية ، اضافة الى تطور احداث الازمة باستمرار خلال السبع السنوات التى مضت من عمر الازمة و التغيير الذي حصل في توجهات السياسة الخارجية الروسية و موقفها تجاه الازمة مما اعاق فهم حقيقة دوافعها ، كما ان استمرار الازمة و ازدياد تعقيدها جعل من الصعب الوصول الى سيناريوهات محسومة النتائج .

تقسيم الدراسة :

و من خلال الاشكالية المطروحة في بحثنا هذا جاء تقسيم الخطة على السياق التالي :

حيث قمنا باعتماد 3 فصول تضمن الفصل الاول الاطار النظري للدراسة و فيه تناولنا التأصيل المفاهيمي للدراسة و التأصيل النظري ، ثم الاطار النظري لإدارة الازمات و استراتيجيات ادارة الازمات . في حين تضمن الفصل الثاني المحددات الداخلية و الخارجية السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط بعد 2011 ، اما الفصل الثالث تمحور حول محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية مع التركيز على الابعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا .

الفصل الاول :

الاطار النظري للدراسة

الفصل الاول : الاطار النظري للدراسة .

تتمثل اهمية دراسة السياسة الخارجية في فهم التوجهات الخارجية للدول في علاقاتها مع بعضها البعض ، كما تحكم هذه التوجهات عدة محددات ، تنقسم إلى محددات داخلية وأخرى خارجية يكمن دورها في تحديد أهمية الدولة على الصعيد و الاقليمي .

كما انه يمكن تساهم العديد من المتغيرات في صياغة و تحديد طبيعة العلاقات بين الدول ، هل هي علاقة سلمية تعاونية ، او علاقة متوترة قد تتأزم في مرحلة من المراحل و تتطور الى صراع بين الدولتين ، لذا فإننا نحاول في هذا الفصل الى ابراز اهم المفاهيم المتعلقة بالسياسة الخارجية و محاولة ازالة الغموض عنها مع التركيز على اهم النظريات التي تناولت السلوك الخارجي للدول ، و لي نركز في الاخير على مفهوم الازمة الدولية و استراتيجية ادارتها .

المبحث الأول : الاطار النظري للسياسة الخارجية

سنحاول من خلال هذا المبحث الى تحديد اهم مفاهيم السياسة الخارجية من خلال تناول مجموعة من التعريفات ، و اضافة الى ابراز اهم النظريات التي تتوافق مع الموضوع قيد الدراسة .

المطلب الأول : مفهوم السياسة الخارجية

اختلف العديد من علماء علم السياسة و العلاقات الدولية حول مفهوم السياسة الخارجية ، فيعرفها بعض دارسين السياسة الخارجية تعريفا شديد العمومية لا يكاد يميز بين السياسة الخارجية وغيرها من السياسات فمثلا التعريف الذي قدمه " حامد ربيع " إذ عرف السياسة الخارجية بأنها : " جميع صور النشاط الخارجي ، حتى ولو لم تصدر عن الدولة حقيقة تضامنية ، إن نشاط الجماعة كوجود حضاري

أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية"[1].

وقدم "فيرنس" وسنايدر" تعريف للسياسة الخارجية يرادف بين السياسة الخارجية وبين قواعد العمل ، و أساليب الاختبار المتبعة للتعامل مع المشكلات ، فيقولان أن السياسة الخارجية هي منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما ، تم اختياره للتعامل مع مشكلات أو واقعية معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا ، أو يتوقع حدوثها في المستقبل ، ويوضح تأمل هذا التعريف أنه لا يميز بين السياسة الخارجية وغيرها من السياسات ، فالسياسة الداخلية هي أيضا مجموعة من القواعد التي تستعمل للتصرف والاختيار.

وهناك اتجاه يعرف السياسة الخارجية على أنها مرادف لأهداف الدولة في المحيط الخارجي ، و أنها تتصرف أساسا إلى أهداف الوحدة الدولية ، و يرى اصحاب هذا الاتجاه ان السياسة الخارجية هي مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها ، من خلال السلطات المحددة دستوريا ، أن تتعامل مع الدول الأجنبية ومشكلات البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوة بل والعنف في بعض الأحيان.

وهناك اتجاه أخر يعرف السياسة الخارجية على أنها عملية تحويل للمدخلات إلى أنشطة تهدف إلى تحقيق غايات معينة ومن أنصار هذا الاتجاه " مودلسكي" الذي عرف السياسة الخارجية على أنها نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى و لأقلمة أنشطتها طبقا للبيئة الدولية ، وفي هذا الاطار هناك نمطين أساسين من الأنشطة : المدخلات و المخرجات.[2]

1 محمد السيد سليم ، **تحليل السياسة الخارجية** ، ط2 ، القاهرة : مكتبة النهضة الدولية ، 1998 ، ص7.

2 نفس المرجع ، ص 8.

أما الدكتور" محمد السيد سليم " فإنه يعرفها على أنها : " برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"[1].

وعرف " تشارلز هومان" السياسة الخارجة على انها تتألف من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية.

حيث ذهب هيرمان من خلال هذا التعريف بأن السياسة الخارجية مرادف لسلوكيات السياسة الخارجية.

ويعرف " مازن الومضاني" السياسة الخارجية كذلك على أنها " السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصناع القرار." طبقا للتعريفين الأخيرين فإن السياسة الخارجية هي مجموعة سلوكيات وتصرفات صانعو القرار في البيئة الخارجية، أي أن السياسة الخارجية تقتصر على رصد سلوكيات الدول ، وبذلك تخرج من نطاقها الأبعاد الأخرى للسياسة الخارجية كالأهداف والاستراتيجيات المعلنة.[2]

أما " مارسيل ميرل" فإنه يرى في السياسة الخارجية بأنها هي ذلك الجزء من نشاط الدولة الموجه للخارج ، بمعنى الذي يهتم عكس السياسة الداخلية بالمسائل الواقعية ما وراء الحدود.

كما يعرفها " ليون نوال" بانها : " فن تسيير علاقات دولة مع دولة أخرى."[3]

1 عبد المجيد العبدلي ، **قانون العلاقات الدولية** ، تونس : دار أقواس للنشر، مطبعة فن و ألوان ، 1994 ، ص 123.

2 نفس المرجع ، ص 9.

3 أحمد نوري النعيمي ، **السياسة الخارجية** ، الأردن : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2010، ص 22.

محددات السياسة الخارجية :

ويقصد بها تلك العوامل المتعددة التي تؤثر في توجيه السياسة الخارجية لأي دولة ، كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية ، وتنقسم محددات السياسة الخارجية إلى محددات داخلية و اخرى خارجية:

أ- المحددات الداخلية:

وهي المحددات التي تقع داخل إقليم الدولة وهي مرتبطة بالتكوين الذاتي لها والتي من خلالها يمكن للدولة أن ترسم وتحدد أهدافها وتوجهات سياستها الخارجية ، تتمثل المحددات الداخلية في المحددات الجغرافية و المحددات البشرية و المحددات الشخصية ، المحددات المجتمعية ، المحددات السياسية ، و المحددات العسكرية .

1- المحددات الجغرافية:

تشمل الموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ و هي العناصر الأساسية في تكوين الجغرافي السياسية للدولة ، حيث تؤثر هذه العناصر على طبيعة السياسة الخارجية للدول من خلال تحديد قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية ومن ثم تحديد مركزها الدولي ، وفي تحديد نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة في توجيه و بلورة سياستها الخارجية.[1]

فالموقع الجغرافي مثلا يحدد مدى أهمية الدولة من الناحية الاستراتيجية ، ويمكنها من لعب دور إقليمي أو حتى دولي كما يمكنه أن يساهم في بناء قوة الدولة .

1 عربي لادمي محمد ، " السياسة الخارجية : دراسة في المفاهيم ، التوجيهات والمحددات " ، **مجلة دراسات وأبحاث** ، العدد 25 ، 12 : 2016 ، ص ص 10-11.

2- المحددات الاقتصادية :

وتتمثل في الموارد الطبيعية الهامة لدولة معينة كمصادر الطاقة من بترول ، غاز ، ومعادن ، كالحديد والنحاس والذهب ، ومواد غذائية كالقمح و الذرة ، فإن توفر هذه المواد لدى الدولة و لو بنسبة متفاوتة يساهم في استقلاليتها الاقتصادية و يمكنها من لعب دور فعال في محيطها الإقليمي والدولي كقوة اقتصادية و تتمكن من التأثير على السياسات الخارجية للدول الأخرى .

3- المحددات البشرية :

يلعب هذا المحدد دورا هاما في تحديد طبيعة السياسة الخارجية للدول فهو يعتبر عنصرا مهما لبناء قوة عسكرية قادرة على أهداف سياستها الخارجية أثناء السلام و الحرب ، وأيضا عاملا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو إرسالها كيد عاملة خارج الدولة ، من ناحية أخرى فإن الانفجار السكاني بدوره يشكل عبئا على الدولة و يعطل مسار التنمية الاقتصادية ، خاصة عندما يكون معدل النمو السكاني أكثر بكثير من معدل النمو الاقتصادي مما يحتم عليها الاعتماد على المديونية الخارجية مما يجعلها في ارتباطات دولية تأثر على سياستها الخارجية .[1]

4- المحددات الشخصية :

تقوم شخصية أصحاب القرارات المسؤولين عن اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية بدور مهم في اعداد هذه السياسة ، لأنها يمكن أن تؤثر و أن تحدد إدراك المسؤولين السياسيين لمحيطهم و لرؤيتهم للعالم [2]، وبالتالي يجب التركيز على شخصياتهم لأن العامل القيادي يلعب دورا مهما في

1 نفس المرجع ، ص 11.

2 فيليب برايز ، محمد رضا جليلي ، **العلاقات الدولية** ، ترجمة حنان فوزي حمدان ، بيروت : دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر ، 2009 ، ص 85 .

عملية صنع القرار الخارجي ، وبما أن القرارات الصادرة عن الدولة في النهاية هي من صنع شخص أو مجموعة من الأشخاص ، كان للسمات الشخصية لدى هؤلاء الأشخاص التأثير الكبير على تحديد السياسات الخارجية ، ويقصد بالسمات الشخصية هي مجموعة الخصائص المرتبطة بالتكوين المعرفي السلوكي .

5- المحددات المجتمعية :

تتضمن المحددات المجتمعية عدة عناصر أهمها :

أ/ **خصائص الشخصية القومية** : تعني الصفات العامة التي يشترك فيها كل سكان الدولة ، والتي تميزهم عن غيرهم و تتشكل هذه الصفات بشكل كبير عن طريق الأسرة والمدرسة ، فمقومات الشخصية الوطنية تؤثر في توجيه السياسة الخارجية ، لأن صانعي القرار انفسهم يحملون تلك القيم والصفات ، و هم أشخاص يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها مما ينعكس ذلك على خياراتهم في السياسة الخارجية .

ب/ الرأي العام : و يعني موقف جماهير من الناس تجاه قضية أو موقف معين ، وقد استعمل " غابرييل ألموند " اصطلاح مزاج السياسة الخارجية للدلالة على الاتجاهات أو الميول العامة التي تبديها الفئات الواسعة من الناس في دولة من الدول اتجاه سياسة خارجية معينة ، ففي المجتمعات الغربية يكون للرأي العام دور فعال في توجيه السياسة الخارجية ، عكس الأنظمة التسلطية حيث لا يؤثر الرأي العام على سلوك سياستها الخارجية بشكل كبير ، بسبب غياب حرية التعبير والمظاهرات ومختلف أشكال الحريات الجماعية ، بسبب انفرادية السلطة لدى الفرد أو الجماعة الحاكمة[1] .

1 عربي لادمي محمد ، مرجع سابق ، ص ص 12 – 14 .

ج/المجتمع المدني : تتدرج الاحزاب السياسية و جماعات المصالح ضمن المحددات المجتمعية للسياسة الخارجية ، ففي الأنظمة التسلطية ذات نظام الحزب الواحد لا يمكن الفصل بين توجهات الحكومات وتوجهات الحزب الحاكم في السياسة الخارجية مما ينتج عنه غياب قوى معارضة ومراقبة للسلوك الخارجي ، أما في الأنظمة الديمقراطية التعددية ، فإن طبيعة التنظيم الحزبي تؤثر وبشكل مباشر على السياسة الخارجية ذلك أن الاحزاب في هذه الأنظمة السياسية تعتبر الرابط بين الجماهير و المسؤولين المنتخبين ، لذلك تبدو الدول ذات نظام الثنائية الحزبية أكثر استقرارا ووضوحا في توجهاتها الخارجية[1] .

6- المحددات السياسية :

تتمحور اساسا في طبيعة النظام السياسي للدولة و الذي يلعب دورا مؤثرا في السياسة الخارجية ، فالنظم الديمقراطية عادة ما تعكس سياسات خارجية سلمية و هي نظم تتسم بالتعددية و ارتفاع نسب المشاركة السياسة ، أما النظم التسلطية فهي تعكس سياسات عدوانية توسعية .[2]

كما أن الاستقرار السياسي يلعب دور فعال في تبلور السياسة الخارجية للدولة ، بيد أن الاستقرار السياسي يعمل على تفرغ الدولة لصياغة سياسة خارجية تحقق أهدافها ، كما أنه يعطي صورة حسنة للدولة في الخارج مما يساعد على انفتاح الدول الأخرى عليها وذلك يسهل حركية السياسة الخارجية لها .

1 حسين بوقارة ، **السياسة الخارجية : دراسة في عناصر التشخيص و الاتجاهات النظرية للتحليل** ، الجزائر : دار الهومة ، 2012 ، ص 91.

2 عبيد الله مصباح ، **السياسة الخارجية** ، ط2 ، طرابلس : دار التالة للنشر و التوزيع ، 1999 ، ص 257.

7- المحددات العسكرية :

يعتبر العامل العسكري المؤشر الرئيسي لقوة الدولة والأداة الفعالة لتحقيق أهدافها الخارجية، فامتلاك الدولة تكنولوجيا عسكرية متطورة بالإضافة إلى ترسانة عسكرية ضخمة وعلى قيادات عسكرية ذات كفاءة عالية، مع توفير عقيدة عسكرية فعالة ، كل هذا يعطي الدولة وزن وهيبة دوليين ويساعدها على تحقيق أهداف سياستها الخارجية سواء عن طريق الترهيب أو شن الحروب .[1]

8- المحددات الخارجية :

تلعب مجموعة من الاعتبارات التي تفرزها البيئة الخارجية بمختلف مكوناتها و مستوياتها و فواعلها ، دورا محددا في السياسات الخارجية لكل الدول .

- **الفعل و رد الفعل في السياسات العالمية :**

اثبت عدد من الباحثين ، باستعمال منهج تحليل الأحداث ، ميل الدول إلى الرد على السلوك الموجه إليها ، سواء كان السلوك عدائيا أو توفيقيا بسلوك مشابه ، فقد انتهى احد دارسي سلوك السياسة الخارجية لثمان وسبعين دولة نامية إلى أن السلوك الصراعي الدولي لدول العالم الثالث يتفق إلى حد كبير الحافز والاستجابة حيث أن السلوك الصراعي التي توجهه الدولة إلى دول الأخرى في الاقليم نفسه هو نتيجة للسلوك الصراعي الذي تستقبله الدولة من تلك الدول . كذلك توضح الدراسات التي أجريت على السلوكيات التعاونية للدول أن هناك ميلا مشابها نحو تبادل السلوك ، حيث أن تبادل السلوك في تسوية المنازعات الدولية من دراسة تناولت عشرين نزاعا دوليا خطيرا حدثت في القرن العشرين ، وقد وجدت الدراسة أن الاستراتيجية التبادلية هي أكثر الاستراتيجيات فعالية في تفادي

1 عربي لادمي ، مرجع سابق ، ص ص 14-15 .

الهزيمة الدبلوماسية بدلا من اللجوء إلى الحرب ، وبالذات حين تطبق هذه الاستراتيجية لمواجهة عدو مشاكس، وقد استخلصت دراسة مقارنة للسلوك الصراعي والتعاوني لمجموعة من الدول خلال الفترة من (1961-1969) أن الدول تتفاعل على أساس من التبادل و أنها تتجاوب مع الفاعلين الذين يوجهون نحوها قدرا أكبلر من الاهتمام .[1]

- التنظيم الدولي و السياسة الخارجية :

لقد حاولت العديد من الدراسات تحديد ما إن كانت التنظيمات الدولية قد أثرت في سلوك الدول عن طريق إضعاف احتمالات نشوب الحروب أو على الأقل عدم تصعيد الصراعات الدولية ، وقد بحثت العديد من الدراسات أثر عصبة الأمم ، والأمم المتحدة في السلوك الصراعي للدول ، فقد وجد هولستي على سبيل المثال أنه من بين سبعة وسبعين صراعا دوليا حدث في الفترة من عام 1919 حتى عام 1960 ، تم حل 23 % منها خلال المساعدات الكلية والجزئية للتنظيمات الدولية ، وقد تبين من دراسة لاحقة قام بها رايت لخمسة و اربعين صراعا دوليا عرفت أمام الأمم المتحدة خلال السنوات العشرين التالية لإنشائها، أن تسعة منها لم تتضمن استعمالها للقوة العسكرية ، وهذا لا يعني أن الأمم المتحدة لم تفشل في بعض الصراعات ذلك أن بعض الحالات التي حدثت في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد استمر في إطار سلمي، مع اندلاع الأعمال الحربية من آن لأخر حول بعض القضايا التي تضمنتها تلك الصراعات ، كذلك فإن دور التنظيم الدولي في السياسة الخارجية قد لا ينحصر في عملية تسوية المنازعات الدولية ، لكنه يمتد إلى كونه أداة لأقلمة سياسات الدول بحيث

1 لويد جونسون، **تفسير السياسة الخارجية** ، ترجمة محمد بن أحمد مفتي و السيد سليم ، الرياض : عمادة شؤون المكتبات ، 1989 ، ص 182 .

تصبح أكثر استجابة لمتطلبات التفاهم الدولي ،[1] بيد أن الدول لا يمكنها أن تكون بمعزل عن البيئة الخارجية ، خارج التوازنات الإقليمية و الدولية، و ذلك لتشابك المصالح في النسق الدولي .

- خصائص النسق الدولي :

لا يتأثر صانعو قرارات السياسة الخارجية بسلوك الدول الأخرى والتنظيمات الدولية فقط ، ولكنهم يتأثرون بالخصائص و القواعد العامة للنسق الدولي ، فالنسق الدولي يتغير بمرور الزمن ، وهو في غمار عملية التغير هذه ، لا يؤثر فقط على السياسات الخارجية للدول ، ولكنه يؤثر كذلك على محددات السياسة الخارجية ذاتها ، بيد أن هذا التأثير يختلف من فترة زمنية إلى أخرى ، مما يجعل من الصعب تعميم النتائج المستخلصة من فترة زمنية على فترة زمنية أخرى [2].

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية

سنركز على نظريتين اساسيتين فسرتا السياسة الخارجية و هما النظرية الواقعية الجديدة و الليبرالية الجديدة :

اولا : الواقعية الجديدة

تأسست الواقعية الجديدة على يد كينيث و ولتز بغية تكييف الواقعية التقليدية مع التطورات في السياسة الدولية و ظهرت الواقعية الجديدة و هي اتجاه داخل الواقعية و أطلق عليه اسم الواقعية البنيوية [3] ، تقوم الواقعية الجديدة على افتراضات اساسية تتمثل في :

1 نفس المرجع ، ص ص 294- 298 .

2 نفس المرجع ، ص 299 .

3 جهاد عودة ، **النظام الدولي... نظريات و إشكاليات** ، مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2005، ص 30.

- وحدوية الفواعل الذي يتمثل في الدولة ، والسعي لتحقيق الأهداف بما في ذلك البقاء والتواجد في ظل نظام فوضوي.
- الأهداف التي تسعى لها هذه الوحدات السياسية من الطبيعي أن تكون في صراع مع الأهداف التي تسعى لها الوحدات الأخرى.
- هذه الأهداف هي مادية بالأساس ، ونتائج الصراع بين الوحدات مرتبط بالأساس بقدراتها المادية [1].

ومن هذا المنطلق فإن السياسات تميل إلى أن تكون صراعية إلا إذا توفرت بعض السلطات المركزية القادرة على فرض النظام ، ونظرا لغياب هذه السلطة يصبح بإمكان أي دولة اللجوء إلى القوة لتحقيق ما تصبو إليه ، كما أن الدول لا تثق في بعضها البعض وليس هناك ضمانات حقيقية حول نية الأطراف الأخرى ، وعليه تميل الدول إلى تطوير قدراتها العسكرية لمواجهة الظروف الطارئة ، ويُرجع الواقعيون ذلك بالأساس إلى فوضوية النظام الدولي فهي المسئولة عن طرح المعضلة الأمنية بين الدول وتعزيز احتمالات الصراع ، وهي المفتاح لفهم الأسباب الكامنة وراء اندلاع الحروب ؛ ويرى كينيث ولتز أن النظام هو من يحدد سلوك الفواعل وليس نشاطات وتحركات الفواعل نفسها، وأن السلام سيتحقق عندما يكون ميزان القوة المتوصل إليه من قبل القوى الكبرى في النظام ، كما يرى والتز أن النظام الدولي بالنسبة للدولة هو نظام الاعتماد الذاتي ولذلك لا توجد دولة تراعي أمن دولة أخرى قبل نفسها ، و ان عدد الدول التي تهدد بقاء الآخرين على قيد الحياة هو من يحدد ميزان القوى في العلاقات الدولية ، فمفهوم القوة عند النيوواقعيين يتحدد بالقوة الصلبة وهي القوة العسكرية والقدرات الاقتصادية [2].

1 D.Jackson, William, **Imagining Russia in Western International Relations Theory**, Available at : at: http://www.miamioh.edu/cas/_files/documents/havighurst/2001/2001-jackson.pdf, (20/03/2018) .

2 Op.Cit. p 4

النظرية الليبرالية الجديدة :

شجعت النظرية الليبرالية على تطوير المؤسسات و العلاقات الاقتصادية و السياسية من أجل تعزيز السلم والتعاون بين الأمم ، وهذه الرؤية تعتبر متفائلة لدرجة أنها تعتقد أنه يمكن التغلب على التناقضات بين الدول عن طريق تطوير التجارة و الديمقراطية و المؤسسات الدولية[1] ،كما ان النظام الدولي يجد أساسه في التجارة والاعتماد المتبادل والأمن الجماعي ، مما يفضي إلى ثني الفاعلين عن استخدام العنف والقوة أو التهديد بهما [2] ، في حين ينطلق الواقعيون من فكرة استقلالية الدول وتمركز وجودها على المصلحة الذاتية (الخاصة)، فإن أنصار التعددية أو الليبرالية يركزون على الاعتماد المتبادل المركب ، حيث نجد عددا مركبا من العلاقات بين أنواع مختلفة من الفاعلين دون وجود هرمية معينة ، وبذلك تتراجع وحدوية الفواعل الدولة القومية وأهمية القوة الصلبة لصالح التعددية في مراكز صنع القرار وتصاعد الدور الحاسم الذي تعلبه القوة الاقتصادية في تحديد قوة الدول ، وسبل التعاون فيما بينها[3].

فالمدرسة اللبرالية تركز على الابعاد التعاونية وعلى التداخل في العلاقات الدولية و على أن زيادة التشابك والتداخل في عملية الاعتماد المتبادل بين دولتين أو أكثر، والذي يمكن أن يقود إلى تعزيز حالات السلام وتقليص احتمالات الصراع بينهما من خلال تقوية أواصر التفاعلات الثقافية والتنمية الاقتصادية والتجارة الدولية والتقدم التقني [4].

---

1 Charles Philippe David, Jean Jacques Roche, **Théories de La sécurité : Définitions**, Approches et concepts de la sécurité internationale Paris : Montchrestien, 2002 , p 96.

2 محمد الصواني يوسف، **نظريات في العلاقات الدولية** ، بيروت: منتدى المعارف ، 2013، ص 58.

3 المرجع نفسه ، ص ص 59-65 .

4 سمير جسام راضي، " مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعالقات الدولية" ، **مجلة العلوم السياسية** ، العدد 11 ، جامعة بغداد، 2102 ، ص 021 .

و لكن رغم فوضوية النظام الدولي يرى الليبراليون ان هناك فرص كثيرا للتعاون من خلال الاقتصاد و الاعتماد المتبادل و وضع عقوبات شديدة لمن ينحرف على المعايير الدولية و للمنظمات الدولية غير حكومية دور كبير سبب امتلاكها لحرية اكبر مقارنى بالمنظمات الدولية الحكومية مما يجعل استجابتها للنزاع اسرع و لهذا يفضل الليبراليون زيادة دور المنظمات في النظام الدولي بالشكل الذي يكون لها تأثير كبير على الفاعلين الدوليين و خاصة الدول[1] .

تشترك الليبرالية مع الواقعية في نقطة مهمة في اهمية دور الدولة و الطبيعة و الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي ، غير انها تركز على فكرة التعاون في ظل نظام دولي سيحقق السلام ، حيث يعتقدون بان التعاون سيضفي نوعا من الطابع الرسمي على علاقاتهم و هو ما سيؤدي الى تخفيف حالة الفوضى[2] .

1 Joseph.R.Stromlring ," the New world instigations " , Available at :

/ http://www.mises.org (25/03/2018) .

2 أنور محمد فرج ، **نظرية الواقعية في العالقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ،** السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، 2011 ، ص 229.

المبحث الثاني : الإطار النظري لإدارة الازمات الدولية

سنتطرق من خلال هذا المبحث الى مفهوم ادارة الازمات الدولية و استراتيجيات ادرة الازمات في العلاقات الدولية .

المطلب الأول : مفهوم الازمة الدولية

لقد تناول العديد من الكتاب مفهوم الأزمة من منطلقات علم السياسة وبعض العلوم الاجتماعية ، الأمر الذي أعاد على تحديد سماتها و مراحلها و استشراف سبل إدارتها و السيطرة عليها ، و الأزمة الدولية ظاهرة معقدة في عالم اليوم ، و يقترن مفهومها بإشكالية رئيسية قوامها أمران : اختلاف دالتهما باختلاف الاجتهادات العلمية ، و ثانيهما الاستخدام الواسع و المغاير لمضمونها خدمة لأهداف و مصالح محددة .[1]

اما المعاني اللغوية و الاصطلاحية للأزمة عرفت الأزمة على النحو التالي :

أَزِمَّة أزمة – ج ، أزم وإزم وأزمات .

1 – أزمة : قحط ، جدب .

2 – أزمة : ضيق وشدة : " أزمة سياسية ، أزمة نفسية " .

3 – أزمة في الاقتصاد : اختلال التوازن الاقتصادي لاختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك[2] .

---

1 ثامر كامل محمد الخورجي ، **العلاقات السياسية الدولية و استراتيجية إدارة الأزمات** ، الاردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2005، ص357 .

2 " معجم الوسيط " ، عبر الربط :
https://ia800500.us.archive.org/29/items/WAQmowa/mowa.pdf (2018/04/01) .

و الأزمة في قاموس الرافدين مفهومان للأزمة :

1- البحران : وهو التغيير المفاجئ نحو الأفضل أو نحو الأسوأ في الأمراض الحادة.

2- أزمة سياسية أو أزمة لاقتصادية أو مرحلة في العمل القصصي أو المسرحي تتضارب فيها العوامل أشد ما يكون[1].

الأزمة اصطلاحا :

بالرغم من تعدد تعريفات الأزمة من قبل العديد من الكتاب و الباحثين إلا أن هناك تشابه كبيرا بين هذه التعريفات حول مدلول الأزمة وما يعنيه هذا المصطلح ، و نورد فيما يلي أهم التعريفات التي أعطيت لها :

الأزمة : " هي حدث أو موقف غير متوقع يهدد الأفراد و المنظمات على البقاء يعني أنه كل ما لا يمكن توقعه أو التفكير فيه سواء من أحداث أو تصرفات تؤثر و تهدد بقاء الناس و المنظمات "[2]

وفيما يتعلق بالأزمة الدولية باعتبارها مصطلح سياسيا فقد كانت محل اهتمام الباحثين في مجال العلاقات الدولية والذين حاولوا وضع تعريف محدد واضح لها، حيث عرفها كورال بيل coral bell : " بأنها المجال الزمني الذي تظهر فيه نزاعات ترتفع إلى الحد الذي تهدد فيه بتغيير طبيعة العلاقات القائمة ".[3]

1 قحطان حسين الطاهر ، " ماهية الأزمة الدولية دراسة في الاطار النظري" ، **مجلة العلوم السياسية**" ، جامعة بغداد ، العدد 42 ، 2011 ، ص 2 .

2 عبد السلام **قحف ، ثقافة الخرفات و ادارة الازمات** ، بيروت ار الجامعة ، 1999 ، ص 104 .

3 ثامر كامل محمد الحزرجي ، مرجع سابق ، ص 357 .

أما أوران يونج oran young : فيرى بأنها " مجموعة أحداث تكشف عن نفسها بسرعة محدثة بذلك إخلالا في توازن القوى القائمة في ظل النظام الدولي أو أيا من نظمه الفرعية ، بصورة أساسية و بدرجة تفوق الدرجات الاعتيادية مع زيادة احتمال تصعيد الموقف إلى درجة العنف داخله."

أما شارليس هيرمان charles hermann : " هو من رواد مدرسة صنع القرار ....أن الأزمة الدولية تنطوي على عناصر معينة تكون مدركة من قبل صناع القرار هي :

1- اعمال متوقعة من قبل الخصم .

2- ادراك أو تصور وجود تهديد .

3- ادراك الوقت المحدد لصنع القرار و الرد عليه.

4- ادراك العواقب المهلكة لعدم الرد .

عرفها فولتر ريموند مؤلف قاموس " المصطلحات السياسية " في معجمه للمصطلحات السياسية " الأزمة الدولية تعريفا واسعا للغاية عندما يطلقه على مشكلة مزمنة ، تتضمن بداخلها عدة ازمات ، مثل مشكلة الشرق الاوسط ، حيث يعرف الأزمة من خلال هذا المفهوم على أنها حدوث خلل جسيم في العلاقات الطبيعية بين الدول ذات السيادة بسبب عجزها عن حل نزاع قائم بينهما ، مثل أزمة الشرق الأوسط .

و خلافا لهذا التعريف نجد هنري كيسنجر يحصر مفهوم الأزمة في مجرد كونها عرضا symptom لوصول مشكلة ما إلى المرحلة السابقة مباشرة على الانفجار ، مما يقتضي ضرورة المبادرة بحلها قبل أن تتفاقم عواقبها [1].

1 عباس رشدي العماري ، **إدارة الأزمات في عالم متغير** ، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، 1993 ، ص ص 25- 26.

المطلب الثاني : استراتيجيات إدارة الأزمات الدولية

لقد تعددت الدراسات التي تناولت عملية إدارة النزاعات الدولية في العلاقات الدولية ، و تنوعت تلك الدراسات في تناولها لمختلف أبعاد عملية إدارة الأزمة الدولية و في تناولها بالتحليل لأدوات إدارة الأزمة ، فقد استخدم الكسندر جورج مفهوم إدارة الأزمة بمعنى القيود التي ترد على عملية ممارسة القهر و الجبر و الضغط الإكراهي في العلاقات الدولية ، بمعنى أن إدارة الأزمة تعني السيطرة على أحداث الصراع في الأزمة و تخفيف حدتها حتى لا تصل إلى حد انفجار العنف الشامل أو الحرب[1].

كما اشار الكسندر جورج إلى أن هناك مجموعتين من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في ادارة الأزمة الدولية :

اولا : الاستراتيجية الهجومية

تندرج تحتها خمسة استراتيجيات تستخدم لتغيير الوضع القائم على نحو يخالف حسابات و تقدير الخصم ، وهذه الاستراتيجية الهجومية بعضها يعبر عن تحركات أو أفعال تهديدية ضارة ، وبعضها الأخر يتراوح ما بين الانتهاكات و استخدام درجة العنف كما أن جميع الاستراتيجيات الهجومية يمكن أن تستخدم بقدر من المرونة أو تقليل من مخاطر التصعيد من جانب الخصم.[2]

1- استراتيجية الابتزاز التهديدي :

تعني أن هناك مطالب للطرف الذي يستخدمها ، وعلى الخصم الاخر أن ينفذها إلا وكان جزاؤه العقاب ، فالطرف المهدد هنا يستخدم الابتزاز التهديدي لإيجاد أزمة يحقق من خلالها مصالحه، و اذا

---

1 خليل عرنوس سليمان، " **الأزمة الدولية و النظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الاستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي**" ، الدوحة : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2011 ، ص 13.

2 هيا عدنان عاشورة ،" الديناميكية السياسية و ادارة الأزمات الدولية : الادارة الامريكية لأزمة الملف النووي الايراني نموذجا (2012-2000) "، **مذكرة ماجستير** ،(قسم العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية و الاقتصاد ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2013) ، ص 45 .

نجح في استخدام هذه الاستراتيجية فلا مجال للتصعيد ، فالطرف الذي يهدد قد حقق مصلحته دون استخدام القوة غالبا، ولكن يلاحظ أن نجاح هذه الاستراتيجية تتطلب وجود تفاوت واضح في ميزان القوة لصالح من يستخدمها ، لأن ذلك هو ما يوفر له القدرة على النجاح في تنفيذها بعد أن أدرك خصمه هذا التفاوت و بالتالي نفذ ما يطلبه ، من أمثلة هذه الاستراتيجيات الضغط الذي مارسه الاتحاد السوفيتي من أجل تغيير السياسة الغربية اتجاه برلين خاصة ، وفي ألمانيا عامة خلال أزمة 1958.

2- إستراتيجية حبس النبض المحدود :

يبدأ الاستراتيجية بمحاولة أحداث تغيير مقبول في الوضع القائم مع مراعاة تجنب التصعيد ، ولذلك يتم اتباع وسائل مرنة للفعل ، بحيث يمكن وقفها أو إلغائها بسرعة و بسهولة ، هذه الاستراتيجية محدودة و مرنة (أي قابلة للتبديل) ، وهي تتطلب الوضوح في التحرك ، وكفاية التهديد لإرغام الخصم على الاستجابة للمطالب ، واعلان ذلك بصورة وفي الوقت المناسب [1].

3- استراتيجية الضغط المحكوم :

فيها يدرك الطرف المتحدي، أن الطرف الأخر المدافع قد تعهد بالدفاع عن الوضع القائم ، ومع ذلك يبادر بحمله لتغيير الوضع القائم ، من خلال إختيارات اقل حدة من استراتيجية حبس النبض المحدودة ، فالطرف المتحدي يلجأ لاستخدام أفعال صغيرة لممارسة الضغط ضد استمرار الوضع القائم ، ويجد الطرف المدافع صعوبة في مواجهة ذلك الضغط ، أما لأنه لا يملك قدرات ملائمة لذلك ، أو لأنه معارض لاستخدامها .

1 نفس المرجع ، ص 45- 46 .

4- استراتيجية الأمر الواقع :

تستخدم هذه الاستراتيجية عندما يكون الطرف المهاجم على ثقة تامة من أن منافسة غير مستعد للدفاع عن الوضع القائم ، في ظل النزاع ، حيث يقرر المهاجم اتخاذ اجراء حاسم وسريع لتغيير الوضع القائم ، وفشل هذه الاستراتيجية أنها لا تلقا قبولا قوميا أو دوليا ، إذ ممكن أن تؤثر على سمعة المبادرة بها و هو ما قد يكون عاملا للتراجع عنها ، أو أن يترك هذه الاستراتيجية و يتبنى استراتيجية هجومية أكثر حذرا ، أما اتخاذ قرار حاسم بتغيير الوضع القائم بسرعة فائقة ، حيث لا يترك للمدافع أي فرصة لجمع الامكانيات لمقاومة هذه الاستراتيجية الهجومية[1] .

ثانيا : الاستراتيجيات الدفاعية لإدارة الأزمة

هي الاستراتيجيات التي يستخدمها الطرف المدافع لمقاومة جهود الطرف المتحدي الذي يسعى لتغيير الوضع القائم ، وبالتالي الاضرار بمصالحه وله في سبيل ذلك إحدى الاستراتيجيات السبعة التالية :

1- دبلوماسية القهر و الإجبار :

تسعى هذه الاستراتيجية إلى دفع الخصم إلى التوقف عن سلوكه العدواني ، وذلك بالتهديد باستخدام القوة أو الاستخدام الفعلي لها و لكن في أشكال محدودة لإجباره على التراجع عن مطالبه ، مع إعطائه الوقت المناسب للتراجع قبل أن يلجأ المدافع إلى الأعمال العسكرية لإجباره على ذلك ، ومثل هذه الاستراتيجية تتضمن استخدام أنماط التهديد ونماذج الأعمال العسكرية التي يصاحبها اتصالات ملائمة بالخصم ، كالتحذير و التهديد والمساومة و المفاوضة.

1 حسين قادري ، **النزاعات الدولية : دراسة تحليلية** ، الأردن : دار المتنبي للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص ص 120-121 .

2- استراتيجية التصعيد المحدود :

ينفذ الطرف المدافع هذه الاستراتيجية من أجل كسب شروط أفضل في عملية المساومة ، و لذا قد يتورط في بعض الأعمال العسكرية المحدودة و المنتقاة في سبيل تحقيق هذا الهدف ، حتى إذا تطلب الأمر تصعيد رأسيا أو أفقيا (زيادة الصراع في مجال ما ، أو توسيع نطاقه و مداه في مناطق أخرى)[1].

2- استراتيجية الخطوة خطوة :

قد لا يرغب المدافع في استخدام الاستراتيجية ، نظرا لأنها قد تقود إلى التصعيد غير المرغوب فيه ، لذا يفضل استراتيجية الخطوة خطوة أو الانتقام الجزئي ، هذه الاستراتيجية قد يصاحبها

تعبير اداري من جانب المدافع ، بأن هذه الاستراتيجية تستخدم لمناقشة شكاوي و مطالب الخصم .

3- استراتيجية اختبار القدرات :

يلجأ المدافع لاستخدام هذه الاستراتيجية عندما يواجه بمستوى محدود من محاولات تغيير الوضع القائم ، بما يجعله يقبل التحدي المطروح و يدخل مع المتحدي في اختبار القدرات ، وبذلك يضع الخصم المتحدي أمام بديلين : أما التطور في تصعيد يعرضه للمخاطر ، وأما قبول الفشل في مبادرته لتحدي المدافع (ولكي تنجح هذه الاستراتيجية يجب على المدافع أن يعمل على منع محاولات الخصم للتصعيد) وقد يستخدم في ذلك وسائل التحذير ، ونشر القوات المسلحة و توجيه تهديدات ضمنية أو صريحة ، و الغرض من ذلك ليس التهديد من الصعيد الفعلي ، و إنما لمنع الخصم الذي احبطت خططه من القيام بذلك .

1 نصير مطر الزبيدي ، **إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية** ، عمان : دار الجنان للنشر و التوزيع ، 2011 ، ص ص 139- 140.

4- استراتيجية رسم الخطة :

في بعض الأزمات والتي تكون فيها تهديد واضح لمصالح أحد الأطراف حيث تكون الطريقة الملائمة و المقبولة للرد على ذلك التهديد هو رسم هذا الخط الذي يحدد أعمال الخصم ، و التي تتطلب ردا قويا و حاسما ، و المدافع لا يلجأ إلى تلك الطريقة لحماية مصالحه الهامة فقط بل أيضا من أجل تجنب تصعيد الأزمة ، و الذي لا يرغب فيه أي من الجانبين ، و بالتالي تجنب خطر الحرب العفوية[1].

5- استراتيجية نقل التعهد و التحزم (اتخاذ القرار) :

تعتبر استراتيجية نقل التعهد (اتخاذ القرار) من أهم الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المدافع في حالة ما إذا أشارت التطورات إلى أن الخصم قد يلجأ إلى المبادرة لتغيير الوضع القائم و قد تكون لدى المدافع الفرصة المناسبة لإثناء الخصم عن القيام بذلك لإعانة التعهد بحماية الوضع الراهن ، واتخاذ قرار بمواجهة أية أثار مستقبلية أو أية مواجهة وشيكة ، فإذا كان المدافع سبق و أن أشار بإتباع سياسة رادعة لحماية الوضع الراهن المهدد فإن هذه الاستراتيجية يمكن استخدامها لتدعيم تلك الاشارة التحذيرية في حالة ما إذا أبدا الخصم العمليات العسكرية .[2]

6- استراتيجية شراء الوقت :

يتبنى المدافع هذه الاستراتيجية لمحاولة كسب الوقت من أجل البحث عن إمكانية التوصل إلى تسوية تفاوضية مقبولة من الطرفين ، و هذه الاستراتيجية تهدف لحماية مصالح أحد الأطراف ، أو تقليل خسائر على الأقل لتحول دون التصعيد غير المرغوب فيه ، ويفضل المدافع هذه الاستراتيجية ،

1 نفس المرجع ، ص ص 141- 142 .

2 حسين قادري ، مرجع سابق ، ص ص 95- 96.

(شراء الوقت) إذا قدر أن استعداداته ليست كافية لمواجهة التحدي ، و أيضا إذا أدرك بأن شراء الوقت وسيلة لتحسين وضعه التساومي .[1]

1 هيا عدنان عشور ، مرجع سابق ، ص50 .

خلاصة الفصل الاول :

تعتبر السياسة الخارجية من أهم مجالات البحث في العلاقات الدولية ، حيث اختلف العديد من المفكرين حول تعريف السياسة الخارجية ، الأمر الذي يعكس مدى تعقيدها ، و يرجع هذا إلى الديناميكية التي يتمتع بها هذا الحقل مقارنة بالحقول الاخرى .

تعتبر كلا النظريتين الواقعية الجديدة و الليبرالية الجديدة من بين اهم النظريات التى تناولت سلوكيات السياسة الخارجية .

تصاغ توجهات السياسة الخارجية لأي دولة من خلال قدراتها و امكاناتها على المستوى الداخلي او الخارجي ، الامر الذي يحدد دور الدولة و مدى فاعليتها على المستوى الدولي .

الفصل الثاني :

محددات السياسة الخارجية الروسية

تجاه الشرق الاوسط

الفصل الثاني : محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط

يأتي اهتمام روسا بمنطقة الشرق الاوسط و خاصة في السنوات الاخيرة في اطار الدور الجديد لروسيا و التي تعمل من خلاله لاستعادة مكانتها كقوة عظمى مؤثرة في الساحة الدولية ، و باعتبار ان المنطقة تمثل مكان الصدارة في سلم الاهتمامات العالمية ، مما يتيح المجال لروسيا لاستغلال ابرز الملفات الحساسة في المنطقة لتحقيق مصالحها .

المبحث الأول : محددات السياسة الخارجية الروسية

تعد محددات السياسة الخارجية الروسية مدخلا لفهم سلوكها الخارجي على الساحة الدولية و اهم توجهاتها من خلال التعرف على اهم الجوانب المتحكمة في المصالح الروسية ، لذا سنتناول في هذا المبحث المحددات الداخلية و الخارجية لروسيا .

المطلب الاول : المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية

تلعب المحددات الداخلية دورا هاما في التأثير على صياغة توجهات السياسة الروسية و من خلاله سيتم استعراض أهم المحددات الداخلية التي تؤثر في صناعة القرار في السياسة الخارجية الروسية .

1- المحدد السياسي :

ويتمثل في رؤية القيادة السياسة في تشكيل السياسة الخارجية حيث يمثل الرئيس مركز الثقل في النظام السياسي ، وهو الذي يحدد الخطوط العريضة واتجاهات السياسة الداخلية والخارجية في البلاد ، وفقا للدستور الروسي ، فإن روسيا الاتحادية دولة فيدرالية ذات نظام حكم شبه رئاسي ، حيث أن رئيس الجمهورية هو رئيس دولة ورئيس الوزراء ورئيس الحكومة وتتمحور روسيا الاتحادية أساسا كدولة ديمقراطية تمثيلية متعددة

الأحزاب ، مع حكومة فيدرالية مكونة من ثلاثة سلطات ، (التشريعية ، التنفيذية و القضائية) . و بالنسبة للحياة الحزبية في روسيا فهي تشمل 3 أحزاب سياسية رئيسية : روسيا المتحدة ، الحزب الشيوعي ، والحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي ، وروسيا العادلة ، حيث يعتبر حزب روسيا الموحدة هو المسيطر على كل شيء[1].

2- المحدد الجغرافي :

تمتد دولة روسيا الاتحادية عبر شرق أوروبا وشمال اسيا حيث يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة ، أما الجزء الأسيوي فيمثل ثلاثة ارباع مساحتها ، وتعتبر روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي تقدر ب 17.1 مليون كم مربع ، (تغطي مساحتها واحد من ثمانية من سطح الأرض) تليها كندا والصين و الو.م.أ وإذا أخذنا في الحسبان انضمام جزيرة القرم لروسيا في مارس 2011 وهي شبه جزيرة تقع في البحر الأسود و تقدر مساحتها ب : 22110 كم مربع فتزداد مساحتها لتصل إلى 10102100 كم مربع. يحد روسيا من الشمال المحيط المتجمد الشمالي و بخر البلطيق و من الجنوب البحر الأسود و من الشرق الأقصى المحيط الهادي و م الشرق جبال الأورال ، تحدها كازاخستان و الصين و منغوليا و لدى روسيا مجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية منها النفط و الفحم و الغاز الطبيعي و العديد من المعادن الاستراتيجية كالماس ، كسيادة المناخ القاري القاسي معظم أنحاء البلد والذي يتسم بفرق كبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء حيث يكون باردا جدا في فصل الشتاء و حارا جدا في الصيف [2].

1 قاسم حمدان ، **السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى و القوقاز**، لندن :(د ب ن) 2016 ، ص 59.

2 نجاة مدوخ ، " السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سورية 2010-2014 " ، **مذكرة الماجستير** غير منشورة ، (قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسة ، بسكرة ، 2015/2014) ، ص 53-54.

الخريطة رقم (1) : توضح الموقع الجغرافي لروسيا الاتحادية

المصدر : https://www.emaze.com/@AQFQCRTL (2018/05/04)

3- المحدد الاقتصادي :

لقد كان العامل الاقتصادي واحد من أهم العوامل التي أدت إلى تفكك الاتحاد السوفيتي ، إذ كان الاقتصاد يعاني حالات تدهور متعددة ادى بروسيا إلى كبح تطلعاتها الاستراتيجية الأمر الذي أدى إلى زعزعة مكانة روسيا على صعيد العلاقات الاستراتيجية الدولية [1]، الأمر الذي دفع بالقادة السياسيين إلى معالجة الوضع من خلال اعتماد قواعد اقتصاد السوق و انشاء قوة شرائية لدى المستهلكين ، وتوفير الأرضية المناسبة لدعم متوسطي و صغار رجال الأعمال و خفض الضرائب ، وجذب الاستثمارات المحلية و الأجنبية على سواء ...، هذا ما نقل الاقتصاد إلى مرحلة جديدة ، مكنتها من ضمان مكانتها بين أغنى دول العالم ، وأصبحت تمتلك سابع أكبر احتياطي نفطي في العالم ب 49 مليار برميل ما يعادل 42 بالمائة من الاحتياطي العالمي ، ما يجعلها ثاني أكبر منتج ومصدر بعد السعودية اذ تنتج 7.5 مليون برميل يوميا ، وتصدر حوالي 3.2

1 لمى المضر الأمارة ، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية** ، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009 ، ص 252.

مليون برميل يوميا [1] ؛ وتمتلك 29 مصفاة بقدرة انتاجية تزيد على 9 ملايين برميل يوميا ، كما أنها تحتوي على أكبر احتياطي غاز في العالم (بحوالي 1.7 ترليون قدم مكعبة) وهي أكبر مصدر له ، إضافة إلى ارتكاز روسيا على قطاع النفط و الغاز لدعم اقتصادها ، فهي تعتمد ايضا على قطاع الزراعة الذي فاقت صادراته قطاع الأسلحة سنة 2016 من جهتها تساهم صناعة الأسلحة بنسبة 20 % من إجمالي وظائف الصناعة ، إضافة إلى تصنيع الطائرات التي بدورها توفر أكثر من 350 ألف وظيفة .

تعد روسيا أكبر منتجي المعدن النفيس و معادن أخرى مثل الحديد و النيكل و الفوسفات و الفضة و الذهب (تحتفظ روسيا بسادس أكبر احتياطي ذهب في العالم بلغ حوالي 1500 طن سنة 2016) و الرصاص و الألماس (تعد أكبر منتج للألماس في العالم) ، كما تحتل روسيا المرتبة 12 من ناحية الانتاج المحلي الإجمالي ، يشهد الاقتصاد الروسي تباطؤ خلال السنوات الماضية أثر على انخفاض أسعار النفط و العقوبات التي فرضها عليه الاتحاد الاوروبي هذا ما دفع بالحكومة لاتخاذ إجراءات تشمل خفض الإنفاق و تطبيق سياسة سعر الصرف أكثر ليونة و اعادة رسملة البنوك[2] .

4- المحدد العسكري :

لقد ورثت روسيا من الاتحاد السوفيتي ترسانة النووية ، ولذلك فهي تحتل المركز الثاني من حيث القوة النووية وعند وصول بوتين إلى الحكم تحسنت أوضاع الجيش الروسي عما كان عليه الحال في بداية التسعينات بنسبة 12% عام 1992 إلى 19 % عام 1999 ، لتصل خلال العقد الماضي إلى ما يقرب 90 مليار دولار خلال 2013 لتكون التالية للصين صاحبة الميزانية 188 مليار دولار والولايات المتحدة الأمريكية ال640 مليار دولار ، وكذلك تمتلك روسيا 1500 رأسا نوويا استراتيجيا محملة على صواريخ باليستية عابرة

1 محمد مجدان ، " سياسة روسيا الخارجية اليوم : البحث عن دور عالمي مؤثر " ، **المجلة العربية للعلوم السياسية** ، العدد 48، مارس ، 2016 ، ص ص 49-50 .

2 ليان عودة ،" أبرز 10 حقائق عن الاقتصاد الروسي ...تعرف عليها " ، عبر الرابط :
https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/05/30 (2018/03/20) .

للقوات و غواصات و قاذفات ثقيلة ، وهذه الأعداد تتوافق و معاهدة " البداية الجديدة " مع الولايات المتحدة الأمريكية ، و التي دخلت حيز التنفيذ في فيفري 2011[1].

المطلب الثاني : المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الروسية

1- النظام الدولي :

إن فهم طبيعة السياسة الخارجية يتطلب تحديد بنية النظام الدولي الذي تتفاعل و تتصرف الوحدات السياسية في إطاره ، حيث تتضمن هذه البنية آليات لتوزيع القدرات و القوة بين فواعله ، لذلك تؤثر بيئة النظام الدولي على طبيعة السياسة الخارجية للدول ، فتتسع في النظام المتعدد الأقطاب ، وتتقلص في النظام الثنائي القطبية ، في حين تكاد تنعدم في ظل النظام الأحادي بحكم سيطرت القطب الواحد على مجمل التفاعلات الدولية[2].

إن النظام الدولي الذي تحددت معالمه و استقرت أسسه بعد الحرب العالمية الثانية ، شهد منتصف الثمانينيات و تحديدا بعد وصول ميخائيل غورباتشوف إلى سدت الحكم عام 1985 في الاتحاد السوفيتي السابق ، تحولا جذريا في هياكله السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية عبر مجموعة من السياسات الاصلاحية جاء بها غورباتشوف لم تتلاءم والوضع القائم في الاتحاد السوفيتي مما أدى إلى تفككه و نهاية الحرب الباردة ، أصبحت الو.م.أ بعد ذلك القطب الفاعل في تحديد أنماط التفاعلات السلوكية بين وحدات النظام الدولي الجديد ، و أصبحت الدولة الأولى من الناحية العسكرية الاستراتيجية ، بينما غاب الاتحاد السوفيتي كقطب موازن [3].

1 لمى مضر الأمارة ، مرجع سابق ، ص 160.

2 خديجة لعريبي ،" السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 "، **مذكرة الماجستير**، غير منشورة ، (جامعة محمد خيضر ، كلية الحقوق و العلوم السياسة ، قسم العلوم السياسية ، 2014/2013) ، ص 97 .

3 لمى مضر الأمارة ، مرجع سابق ، ص 201 .

وفي ظل بروز مؤشرات لنمط جديد من التفاعل بين وحدات النظام الدولي الذي تغيرت هيكلته بعد نهاية الحرب الباردة بين القطبين الليبيرالي و الاشتراكي ، و ما تبدو عليه هذه المرحلة التي تتميز بقدر كبير من الغموض و عدم التأكد في مختلف مسارات العلاقات الدولية [1].

إن التغييرات التي مست البيئة الدولية لم تكن روسيا بمعزل عن التأثر بهذه المتغيرات الحاصلة و التي لها صدى على المستوى الداخلي ، و خصوصا أوساط النخب السياسية الروسية التي تسعى لتحديد توجهات السياسة الخارجية الروسية في عالم ما بعد الحرب الباردة ، من خلال بناء علاقات جديدة مع العالم تختلف عن تلك التي كانت قائمة أيام الشيوعية ، و استمرت في تطوير نهج جديد من خلال هيكلة السياسة الخارجية الروسية ، التي بدأت فعلا أيام غورباتشوف و استمرت بعد يلتسن في تطور ملحوظ إلى مرحلة بوتين تطورت إلى الاستقلالية السياسية الخارجية ، و مع الإبقاء على علاقات ودية مع الجميع ، كذلك الرغبة في استرجاع المكانة التي فقدتها روسيا كقوة كبرى مؤثرة في العلاقات الدولية مستغلة بذلك ما تملكه من مقومات تاريخية و جغرافية و عسكرية و اقتصادية التي عملت على بنائها و تعزيزها لردم الهوة التي أحدثها انهيار الاتحاد السوفيلتي بينه و بين الغرب ، لاستعادة وعيها و قواها المختلفة باعتبارها قوة عظمى تقف على الساحة العالمية و تقاوم لإثبات دورها و وجودها.[2]

2- البعد الاقليمي :

تلعب الدول في المجال الاقليمي لروسيا دورا هاما في صنع سياساتها الخارجية ، نظرا لما تشغله هذه الدول من أهمية على الصعيد الجيو سياسي و الاقتصادي و العسكري إضافة إلى البعد التاريخي كون بعض هذه الدول كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي سابقا و خاضعة له ، بهد انهيار الاتحاد السوفيتي تراجع الدور الروسي في المنطقة خلال فترة التسعينات من القرن الماضي ، إلى أن بداية القرن الحالي ازداد الاهتمام

1 خولة بوناب ، " تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي " ، **مذكرة ماجستير** غير منشورة ، (جامعة محمد بوضياف ، مسيلة : كلية الحقوق و العلوم السياسية 2016/2015) ، ص ص 27- 30.

2 محمد مجدان ، مرجع سابق ، ص ص 44-45.

الروسي بالمنطقة نظرا لأهمية دول آسيا الوسطى لها بما تحتويه من ثروات و لكونها دول حبيسة و مطمع العديد من الدول الكبرى[1] ، حيث تعتبر منطقة المصالح الحيوية الروسية ، وعمدت على استحداث آليات جديدة تمكنها من فرض هيمنتها على هذه الدول و حمايتها من أي تدخل خارجي خاصة مساعي الغرب و الو.م.أ التي تصبو لمنافسة روسيا عليها ، تجسدت هذه الآليات من خلال إنشاء (كومينولث) الدول المستقلة عام 1991 بين كل من روسيا و بيلاروسيا و اوكرانيا ، و تلا ذلك انضمام ثماني جمهوريات أخرى ليصل عدد أعضائه إلى 11 دولة بهدف مواجهة توسعات الحلف الأطلسي من جهة ، و حماية مصالحها الحيوية في المنطقة من جهة أخرى .[2]

كذلك تحتل منطقة القوقاز حيز كبيرا من الاهتمام الروسي كونها خاضعة للسياسة الروسية ، و كذلك لوجود احتياطي الطاقة الهام بها ، فضلا عن موقعا الجغرافي المتميز بين البحر الأسود غربا و بحر القزوين شرقا و التي تجعلها تتحكم في طرق المواصلات التجارية بين أوروبا و آسيا .[3]

1 أسماء أحمد شوكت علي عبد البديع ، " القيادة السياسية و التغير في السياسة الخارجية الروسية " ، في الرابط : (2018/03/24) .

2 خولة بوناب ، مرجع سابق ، ص–ص 30–31 .

3 أسماء أحمد شوكت علي عبد البديع ، مرجع سابق .

المبحث الثاني : محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط

تتحكم في السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط مجموعة من المحددات التي تشكلها في اتجاه معين يخدم مصالحها ، و سنحاول من خلال هذا المبحث ابراز اهم محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط .

المطلب الاول : الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة للشرق الاوسط

تتمتع منطقة الشرق الاوسط بموقع استراتيجي مهم جدا ، فهي مركز ترابط بين القارات الثلاث آسيا أوربا و إفريقيا ، حيث تقع دول هذه المنطقة في الجنوب الغربي و الجنوب الشرقي لكل من آسيا وأوربا و الشمال الشرقي إفريقيا ، فنجد أن كل من دول الخليج و دول المشرق العربي و ايران وجزء من تركيا تقع في القارة الآسيوية أما الجزء الآخر من الأراضي التركية فيقع في أوربا في حين تقع مصر في القارة الإفريقية [1].

إضافة الى ما تحتويه المنطقة من ثروات نفطية وممرات بحرية هي الأهم في العالم تجعلها منطقة حيوية وإستراتيجية على قدر بالغ من الأهمية مضيق هرمز وباب المندب هما شريان الحياة لكثير من دول العالم لاسيما الآسيوية منها كالصين والهند واليابان فهو رمز الذي يعد أهم ممر عالمي للنفط يقع عند مدخل الخليج العربي بين عمان و إيران وتصدر دول الخليج عن طريقه نحو تسعين بالمائة من إنتاجها النفطي وحسب تقرير لوزارة الطاقة الأميركية فقد تدفقت عبر المضيق عام 2016 منتجات نفطية بلغت نحو ثمانية عشر مليونا ونصف مليون برميل يوميا أي بزيادة مليون ونصف مليون برميل عن عام 2015 أما مضيق باب المندب فهو يصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي ويربط بين جيبوتي على الساحل الأفريقي واليمن على الساحل الآسيوي وتكمن أهميته الإستراتيجية في عدد سفن الشحن وناقلات النفط العملاقة

1 نجاة مدوخ ، مرجع سابق ، ص ص 79- 82 .

التي تمر عبره من الاتجاهين بأكثر من 21 ألف قطعة بحرية سنويا أي ما يعادل 57 قطعة يوميا الجانب الاخر[1].

الخريطة رقم (2): توضع الموقع الجغرافي للشرق الاوسط

المصدر : https://www.flickr.com/photos/allahcreator/28352601712 (2018/04/15)

1 " الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط " ، عبر الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/newsreports/2017/11/23/ (2018/04/15) .

تنطلق السياسة الخارجية الروسية الجديدة من رؤية ترتكز على إيلاء أهمية للقيمة الجغرافية والإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط ؛ باعتبارها تمثل مكان الصدارة في سلم الاهتمامات العالمية، وأنه لا يمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيدً ا عن تلك المنطقة الإستراتيجية ، لما تمثله من قلب العالم حيث يتقرر فيها مراكز التوازنات والقوى الدولية ، وتمثل منصة ارتكاز ورافعة سياسية لأي دور محتمل لأية قوة أمريكية كانت أو روسية أو أوروبية ، اضافة الى ارثها السياسي الذي يؤهلها لحجز مكان بارز في خارطة تشكيل العالم الجديد، ومع ذلك تعمل روسيا بحذر في هذه المنطقة المليئة بالألغام السياسية ، وتحاول ألا تخسر احدا من الأطراف ، فمثلا تدعم موسكو طهران ، مع محاولة الأولى ألا يجلب ذلك عليها استعداء دول مجلس التعاون الخليجي ، كذلك تدعم دمشق ، مع مراعاتها ألا يثير ذلك قلق الدول العربية الأخرى[1].

المطلب الثاني : دوافع الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الاوسط

المحددات السياسية :

يمكن توصيف الحراك الروسي في الشرق الأوسط بأنه نتيجة مجموعة من الاعتبارات تشكل الإطار العام الذي يحكم سياسة روسيا الراهنة تجاه أزمات المنطقة ، وتجاه توطيد علاقاتها مع الفاعلين المختلفين ، أول هذه الاعتبارات أن سياسة روسيا الخارجية عالميا وفي الشرق الأوسط أيضا، أصبحت تنطلق من قاعدة خدمة أهداف الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والأمني الداخلي لتعزيز مكانتها على الصعيد الدولي؛ ومن بين الأمور التي تحظى بأولوية روسية قصوى هي مد العلاقات الاقتصادية والتجارية والعسكرية مع الشركاء القدامى والجدد[2] .

1 السيد أمين شلبي، "بوتين وسياسة روسيا الخارجية" ، **السياسة الدولية** ، العدد 175 ، المجلد 44 ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، يناير 2009 ، ص 258 .

2 " روسيا في الشرق الاوسط " ، عبر الرابط :

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/5/25/(2018/05/20) .

اما الاعتبار الثاني أن روسيا ومنطقة الشرق الأوسط أصبحتا في مجال جيوسياسي مشترك بعد تأسيس الدول المستقلة في وسط آسيا و القوقاز، مما أحدث قدرا كبيرا من التداخل الأمني والإستراتيجي بين المنطقتين وبالتالي فإن محرك السياسة الروسية يقوم على الحيلولة دون تحدي روسيا في مناطق نفوذها الأولى ، سواء من دول جارة كإيران وتركيا أو بعيدة كالولايات المتحدة ، كذلك رفض روسيا بقائها كقوة عالمية ثانية و اصرار على ضرورة اعادة تشكيل موازين القوى العالمي من خلال مزاحمة الو م ا في المنطقة[1] ، كما ان روسيا استغلت حالات الفشل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط ، وعلى رأسها العراق، في زيادة مكاسبها ونفوذها في المنطقة ؛ وذلك دعم لحليفتيها إيران وسوريا من ناحية ، وتقوية التقارب الروسي مع دول المنطقة خصم من حساب الولايات المتحدة بالطبع من ناحية أخرى ، وتخفيفا من قوة التواجد الأمريكي الاقتصادي والتجاري الكبير في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى [2] .

المحدد الجغرافي :

لعب العامل الجغرافي دورا مهما في توجه روسيا نحو الشرق الاوسط ، كون المنطقة تمثل خاصرة تحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز واللتين يمثلان الجوار القريب لروسيا، التي تعمل بكل قواها لأجل ضمان مصالحها الحيوية فيه ، لذلك لجأت روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى الاهتمام بكل من تركيا و إيران على نحو خاص ، وذلك باعتبارهما أكثر دول المنطقة ميال إلى التغلغل في هاتين المنطقتين نظرا للعالقات العرقية والدينية واللغوية التي تجمع شعوبها ، و بالإضافة إلى مجموعة الارباح الاقتصادية التي تجنيها موسكو من علاقاتها بإيران ، فهي تعتبر إحدى وسائل روسيا لتحجيم استخدام إيران للورقة الاسلامية بين مسلمي روسيا في القوقاز و اسيا الوسطى [3].

---

1 نفس المرجع .

2 السيد امين شلبي، مرجع سابق ، ص 257 .

3 إبراهيم عرفات، " روسيا و الشرق الاوسط ..أية عودة " ؟، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد 170 ، أكتوبر 2007 ، ص 7.

كما ان الموقع الجغرافى المميز للشرق الاوسط في خريطة العالم هيأ له العديد من النقاط المهمة والمتمثلة في :

- يعتبر مركز الثقل في العالم الأفرواوراسي والطريق الواصل بين القارات الثلاث آسيا، إفريقيا، أوربا .
- يشرف على مسطحات مائية رئيسية هي الخليج العربي، والمحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر والبحر المتوسط ، إضافة إلى إمتداده على المحيط الأطلسي [1].
- يتمتع الشرق الأوسط بموقع جغرافي متميز ساهم في التنوع المناخي والحيوي تبعه تميز في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والوضع الحالي .
- الشرق الأوسط يتمتع بأهمية مائية إستراتيجية ، حيث أنه بالإضافة إلى كونه يشرف على مجموعة من البحار الهامة في الوضع الدولي ، فهو يتحكم في العديد من المضايق والممرات المائية كمضيق باب المندب ، ومضيق جبل طارق، ومضيق هرمز وقناة السويس[2] .

المحدد الاقتصادي و العسكري :

تعتبر منطقة الشرق الاوسط سوقا استهلاكيا ذو قدرة استيعابية كبيرة للصادرات الروسية من السلع الاستراتيجية كالآلات والمعدات والأجهزة والشاحنات والحبوب...الخ ، كذلك تعمل روسيا على زيادة علاقاتها مع إيران والسعودية ومصر وتركيا حيث بلغ حجم التبادل التجارى بين روسيا وإيران ، فبحسب الإحصائيات الرسمية الروسية ، تطور حجم الصادرات الروسية إلى إيران من 250 مليون دولار أميركي عام 1995 إلى مليار و مئتي مليون دولار عام 2013 ؛ في الجهة المقابلة ، عرفت الصادرات الإيرانية إلى روسيا تحسنا لكنه لا يصل إلى حجم العلاقة بين البلدين ، فقد انتقل الرقم من 27 مليون دولار عام 1995 إلى 433

1 حمد سليم حسين زعرب ، " التغيرات السياسية الإقليمية و إنعكاسها على توازن القوى في الشرق الأوسط 2003 – 2012"، **مذكرة ماجستير** ، (جامعة الأزهر غزة ، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ، قسم العلوم السياسية ، 2013) ، ص 45 .

2 نفس المرجع .

مليون دولار عام 2013 ، وقد اتفق الجانبان على الرفع من قيمة التعاون التجاري بينهما من حوال مليار وستمائة مليون دولار إلى 15 مليار دولار، كما تم توقيع بداية عام 2015 مذكرة تفاهم لتعزيز تعاونهما العسكري والدفاع [1].

وبالنسبة لتركيا تعتبر روسيا المورد الرئيسي لتركيا للغاز الطبيعي المستورد حيث تعتمد أنقرة على موسكو في حوالي نصف وارداتها من الغاز الطبيعي ، وفي المجال التجاري وصل حجم التبادل التجاري بين الدولتين وفق آخر الإحصاءات إلى نحو ثلاثة وثلاثين مليار دولار، واتفقت موسكو وأنقرة على بناء أول محطة نووية في تركيا في مدينة مارسين بغلاف مالي يُقدر باثنين وعشرين مليار دولار لتوليد الكهرباء حيث ستشارك شركة روساتوم الروسية في إنشاء المحطة ، كما وصل حجم الاستثمارات الروسية المباشرة في تركيا منذ بداية العام إلى 755 مليون دولار، وهو ما يضع موسكو في المركز الرابع عالميا من حيث حجم الاستثمارات الأجنبية في تركيا، وجاءت روسيا في هذا المركز بعد كل من اسبانيا ، والولايات المتحدة الأميركية ثم هولندا و فيما يخص العلاقات التجارية المصرية الروسية فسنجد أنها تطورت كثيرا فى السنوات الأخيرة ، لكنها تبقى أقل كثيرا من الإمكانات المتاحة لتطوير هذه العلاقات ويمكن القول أن هناك تحسن فى العلاقات الاقتصادية مع مصر بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة ، كما نمت التجارة بين البلدين إلى ما يقارب 50% خلال هذه الفترة ، لتصل إلى أكثر من 4.5 بليون دولار عام 2014 ، وهو ما يعنى أن روسيا تقدم ما يصل إلى 40% من دخل مصر، كما أن مصر ستحصل على أنواع مختلفة من الأسلحة الروسية في صفقة يبلغ إجماليها حوالى 3 بلايين دولار وفى تطور آخر عقدت مصر وروسيا مناورات عسكرية بحرية فى الإسكندرية ، عوضا عن سماح مصر لروسيا باستخدام قواعدها و الواقع أن بوتين يعتبر التوسع البحرى الروسى أولوية هامة بما فى ذلك استعادة الوجود البحرى الروسى فى البحر الأبيض المتوسط وتحالفه مع

1 " مصطفى محمد صلاح ،حدود التأثير ومستقبل الدور: الدور الروسى فى الشرق الأوسط " ، عبر الرابط :

https://kitabat.com/cultural/ (2018/04/20) .

مصر سيحقق له هذا الغرض ويضاف إلى كل ذلك أن دول الشرق الأوسط هم أكثر الزبائن لشراء السلاح الروسى حيث تعتبر سوريا أكبر المستوردين للسلاح الروسى ، حيث زودت موسكو دمشق بمعدات عسكرية تصل إلى 26 مليار دولار كما ساهم الاتحاد السوفيتى سابقا فى بناء الترسانة الكيميائية السورية ، عوضا عن ما حددته روسيا تجاه سوريا فى شأن إعادة الإعمار بقيمة مئتي مليار دولار، والتي سترعاها روسيا مع كوريا الشمالية والصين و إيران، إضافة إلى التنقيب عن الغاز والنفط في البحر، والذي كانت قد بدأته موسكو بموجب اتفاق مع وزارة النفط السورية بقيمة 90 مليون دولار، وفى عام 2012 وقع الكرملين على صفقة مع الحكومة العراقية تصل قيمتها إلى 4 مليار دولار، ويعد هذا الاتفاق أكبر صفقة تمت بدفعة واحدة فى عهد بوتين، حيث ساهم هذا الاتفاق فى جعل العراق ثانى أكبر مشتر للأسلحة الروسية ، كما اتفقت السعودية وروسيا خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود إلى موسكو فى أكتوبر 2017 على توريد عدد من أنظمة التسليح ، حيث وقعت وزارة الدفاع السعودية مع روسيا عقودًا لتوريد نظام الدفاع الجوي المتقدم (S-400) ، وأنظمة (Kornet-EM) ، وراجمة الصواريخ (TOS-1A)، وراجمة القنابل(AGS-30) ، وسلاح كلاشنكوف AK- 103 وذخائره ، ووقعت السعودية مذكرة تفاهم مع روسيا لزيادة توطين الصناعات العسكرية[1] .

1 نفس المرجع .

خلاصة الفصل الثاني :

تسعى السياسة الخارجية الروسية ، الى استرجاع مكانتها في النظام الدولي ، ومن أجل ذلك ، حاولت موسكو جاهدة تحقيق العديد من الأهداف التي تمثّل خطوة هامة في سبيل اعتلاء روسيا الاتحادية مكانة بارزة في النظام الدولي الجديد المتعدد الأقطاب الذي ترغب في تدشينه.

كما ان موسكو عملت على وضع استراتيجية تجاه الشرق الاوسط تحقق من خلالها مصالحها تمثلت أولى ملامح تلك الإستراتيجية في محاولة مزاحمة قوة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة من خلال مزاحمتها في القضايا الشائكة والحساسة بالشرق الأوسط .

الفصل الثالث :

محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية

الفصل الثالث : محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية

اثرت موجة الحراك العربي او ما يسمى " بالربيع العربي" التي اجتاحت العديد من الدول العربية و احدثت الكثير من التغيرات في انظمة حكم هذه الدول ، حيث لم تسلم سوريا بدورها من شرارة هذا الحراك و لم تختلف مطالب الشعب السوري على ما طالبت به الشعوب في الدول التى شهدت الحراك العربي ، فلطالما عانى الشعب السوري من تفشي الظلم و انعدام العدالة الاجتماعية بالإضافة الى عدم تمتعه بأبسط حقوقه سواء في مجال اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي... الخ ، حيث أن هذه الأسباب كانت كفيلة لاشتعال الثورة السورية وانتفاضة الشعب السوري ضد نظام الحكم الجائر.

المبحث الاول : اسباب الازمة السورية

لم تختلف كثيرا مطالب الشعب السوري عن المطالب التى نادت بها الشعوب الاخرى التى خرجت من اجل التغيير ، التغيير من اجل صون الكرامة ، ضمان حقوقهم ، و ضمان مستقبل افضل ... ، و سنتطرق في هذا المبحث الى اهم اسباب الازمة السورية

المطلب الأول: اسباب الازمة السورية و تداعياتها

خرجت المظاهرات السلمية في سوريا في 15\3\2011 مطالبة : بالحرية والكرامة و المساواة والعدالة الاجتماعية ، و بالمشاركة في القرار السياسي ، وإنهاء الفساد ، و كف قبضة الاجهزة الامنية في كل صغيرة و كبيرا ، لكن النظام السوري استخف بالأزمة في بدايتها و اعتبر ان ما حدث في تونس و مصر لا ينطبق على سوريا ، و ضن انه يمكن ان يحل مشكلة الازمة من خلال تدخل الاجهزة الامنية لمعالجة الازمة [1] .

1 معتز عبد القادر محمد الجبوري ، "الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السوري" ، عبر الرابط : https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=132448 (2018/04/10) .

لكن استخدام النظام السوري للقوة العسكرية و القتل والتدمير و التعذيب لإخماد المظاهرات ادى الى زيادة عزيمة المحتجين ، و بحلول شهر جويلية 2011 ، خرج مئات الآلاف في مظاهرات في العديد من المدن في أنحاء البلاد مطالبين بشار الاسد بالتنحي عن السلطة [1] .

انجرفت البلاد بعد ذلك في حرب اهلية بعد انشقاق العديد من العسكريين و اعلانهم التمرد ضد نظام بشار الاسد و انضمامهم للمعارضة ، و بدأت قوات المعارضة المسلحة في قتال القوات الحكومية الموالية للأسد و السيطرة على المدن و القرى و المناطق الريفية ، وامتد القتال ليصل إلى العاصمة دمشق ، وحلب ثاني أكبر المدن السورية في عام 2012 ، وبحسب تقرير أصدرته الأمم المتحدة في يوليو/تموز 2013 ، قُتل أكثر من 100 ألف شخص ؛ وتوقفت المنظمة الدولية بعد ذلك عن تحديث حصيلة القتلى ، التي يقول النشطاء إنها تجاوزت 140 ألف قتيل [2].

اولا : اسباب الازمة السورية يمكن ارجاع الازمة السورية لعدة اسباب اهمها :

1- اسباب السياسية :

شهدت سوريا حصر السلطة بشخص الرئيس الذي منع التداول السلمي للسلطة نتيجة للتعديلات التي اجريت على الدستور ، حيث تمكن الرئيس حافظ الاسد من التفرد بالسلطة على مدى 3 عقود ، معتمدا بالدرجة الاولى على الجيش و الامن ، كما سيطر على مؤسسات الدولة ، اضافة الى ذلك تضييق الخناق على باقي الاحزاب السياسية اثناء ممارستها للعمل السياسي ، كما عمل على تهميش الطبقة الوسطى و ربطها بالأجهزة الامنية المختلفة ، الامر الذي اسهم في تهميش الحياة السياسية ، و تزايد دور الاجهزة الامنية التي اصبحت تصوغ الحياة السياسة في سوريا ، اضافة الى تفشي الفساد و غياب دولة القانون الضامنة للحريات العامة،

1 نفس المرجع .

2 " قصة الصراع السوري منذ بدايته " ، عبر الرابط :
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140314_syria_conflict_8_chapters (2018/04/12) .

كذلك غياب التوازن بين السلطات و هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعة و القضائية الامر الذي ساهم في تعميق الازمة البنيوية التي يعاني منها النظام السوري[1] .

2- الاسباب الاقتصادية :

اضافة الى العامل السياسي كذلك كان العامل الاقتصادي من بين اهم الاسباب التى ادت الى سخط شعبي عارم في سوريا و تمثلت ابرز الاسباب الاقتصادية هي تدني مستوى المعيشة ، انخفاض القدرة الشرائية ، تفشي البطالة و انتشار الفقر ، حيث تنقسم سوريا الى قسمين الاول قلة من الناس التى تملك كل شيء و هم آل الاسد و من حولهم نهبو كل خيرات سوريا ، و الثاني هم معظم الشعب لا يملكون و لا يجدون قوتهم و هم في فقر مدقع ، مما ادى الى ضيق الشعب و انفجاره.

3- تفشي الظلم و انعدام المساواة :

عانى المواطن السوري على مدى عقود طويلة من تفشي الظلم و انعدام المساواة ، حيث لا يصل الى ابسط حقوقه في اي مجال سواء الاقتصادي او تجاري او سكني او مالي و تعليمي الخ .. بشكل متساوي مع ابناء الطبقة العلوية ، و لا يصل الى ابسط حقوقه الا من خلال الاجهزة الامنية و ان احساس السوريين بعدم المساواة كانت احد العوامل احدى العوامل التى دفعتهم للخروج لتغيير النظام[2].

1 سهام فتحي سلمان ابو مصطفى،" الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية و الدولية 2011-2013 " ، عبر الرابط :
http://b7oth.com/wp-content/uploads/2015/09/ (2018 /04/12) .

2 معتز عبد القادر،" التفاعلات الدولية ازاء الازمة السورية "، **مجلة جيل الدراسات و السياسات و العلاقت الدولية** ، مركز جيل البحث العلمي، العدد 5 ، مارس 2016 ، ص ص 43- 44.

ثانيا :تداعيات الازمة السورية

يقدر تقرير جديد للبنك الدولي حتى أوائل عام 2017 ، أن النزاع في سوريا اضر و دمر حوالي ثلث المساكن وحوالي نصف المرافق الطبية والتعليمية ، وأدى إلى خسائر اقتصادية كبيرة[1].

لقد ألحقت ست سنوات من النزاع في سوريا خسائر فادحة بشعب البلاد ، حيث قُتل أكثر من 400 الف شخص ، ونزح أكثر من نصف السكان من ديارهم في أكبر أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية [2]، و لقد قدر عدد سكان سوريا قبل نشوب الصراع بنحو 7.20 مليون نسمة عام 2010 [3].

كما قال نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حافظ غانم ، إن الحرب في سوريا تمزق النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد و الحرب تدمر أيضا المؤسسات والنظم التي تحتاجها المجتمعات لتقوم بوظائفها وسيشكل إصلاحها تحديا أكبر من إعادة بناء البنية التحتية ، وهو تحد سيظل ينمو ويتعاظم مع استمرار الحرب ، ومن خلال مقارنة الظروف الحالية مع توقعات حول كيفية تطور سوريا في غياب الصراع ، يحسب التقرير أن الحرب تسببت في خسارة في إجمالي الناتج المحلي بلغت 226 مليار دولار ، أو أربعة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي في عام 2010 ، كما كانت النماذج الاقتصادية تستخدم لفك الآثار المتعددة للحرب وقياس آثارها المنفصلة ، وتحديد عواقب الصراع المطول ، في حين أن معدل التدهور الاقتصادي يتباطأ مع مرور الوقت ، فإن آثاره تكون أكثر استمرارية مما يجعل الانتعاش أكثر صعوبة [4].

1 نفس المرجع ، ص 44 .

2 The Visible Impacts of the Syrian War May Only be the Tip of the Iceberg , Available: http://www.worldbank.org/en/news/press-release/2017/07/18/the-visible-impacts-of-the-syrian-war-may-only-be-the-tip-of-the-iceberg (2018/04/14) .

3 " التبعات الاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا"، عبر الرابط :
https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/27541/Syria%20ESIA%20Executive%20Summary-AR.pdf (201/04/14) .

4 Ibidem .

قبل خمسة أعوام ، كان الجميع يأملون أن تسعى الحكومات الجديدة في تحقيق نمو أكثر إنصافا وشمولا يساعد على خلق المزيد من فرص العمل و التوظيف للأعداد الكبيرة من الشباب العاطلين في المنطقة ، ولكن حدث العكس تماما ، وتشير التقديرات إلى أن المنطقة خسرت ما تصل قيمته إلى 35 مليار دولار (بأسعار عام 2007) من الناتج بسبب الأزمة السورية أو ما يعادل إجمالي الناتج المحلي لسوريا في عام 2007.[1]

و ألحقت الحروب في المنطقة أضرارا بالبلدان المجاورة ، حيث تواجه تركيا ولبنان والأردن ومصر التي تعاني بالفعل من مُعوقات اقتصادية و ضغوطا هائلة على موارد ميزانياتها ، وتذهب تقديرات البنك الدولي إلى أن تدفق ما يربو على 630 ألف لاجئ سوري يُكلف الأردن أكثر من 2.5 مليار دولار سنويا، ويعادل هذا ستة في المائة من إجمالي الناتج المحلي ، ورُبْع الإيرادات السنوية للحكومة .

ولا تزال معدلات البطالة مرتفعة بين اللاجئين السوريين، لاسيما النساء، والذين يعملون منهم، يحصلون على أجور متدنية، ونحو 92% من اللاجئين السوريين في لبنان لا يحملون عقود عمل، وأكثر من نصفهم يعملون على أساس أسبوعي أو يومي، وشرَّدت الحرب في سوريا نصف سكانها – أكثر من 12 مليون نسمة– داخليا وخارجيا .

ومع أن المزارعين ورجال الأعمال في لبنان وتركيا استفادوا من الأيدي العاملة الرخيصة ، فإن العمال المحليين تضرروا ، ولم يستفد اقتصاد لبنان من انخفاض أسعار النفط بسبب ضغوط استضافة أكثر من مليون لاجئ سوري ، وتشير تقديرات البنك الدولي إلى انخفاض معدل نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 2.9 نقطة مئوية سنويا في فترة 2012–2014 ، وأصبح أكثر من 170 ألف لبناني آخرين في عداد الفقراء ، وتضاعف معدل البطالة في البلاد متجاوزا 20%.[2]

1 En chiffres : les conséquences de la guerre et de la paix au Moyen-Orient et en Afrique du Nord , disponible sur : http://www.banquemondiale.org/fr/news/feature/2016/02/03/by-the-numbers-the-cost-of-war-and-peace-in-mena

(2018/04/14).

2 Ibidem .

المطلب الثاني: المواقف الدولية من الازمة السورية

شكلت الازمة السورية منذ بدايتها عام 2011 ساحة اشتباك بين النظم الاقليمية و الدولية فبحكم العلاقات التي اقامها النظام السوري خلال العقود الماضية ، و ارتباط ذلك بالصراعات الجارية و لاسيما الصراع مع اسرائيل ، لم تعد الازمة السورية ازمة داخلية و انما باتت تعبيرا عن منظومة اقليمية واسعة ، تمتد من ايران عبر لبنان الى سوريا ، و بذلك فان هذه المنظومة تبدو كتلة واحدة معنية بما يجري في سوريا ، و تمثلت المواقف الاقليمية و الدولية فيما يلي :

- **روســـيا :**

سعت موسكو منذ بداية الازمة إلى ان حماية النظام السوري ضمن أجندتها السياسية الاستراتيجية لاستعادة دورها المهيمن في منطقة الشرق الأوسط ، من خلال التدخل العسكري الحاسم الذي أدى إلى سقوط حلب ، وانهيار قوات الجيش الحر للمعارضة السورية وتراجعها ، يتميز الدور الروسي بامتلاك أوراق رائدة دوليا ، مما جعل موسكو تشرف على الدور السوري بكل ثقة ، بداية بامتلاكها مقعدا دائما في مجلس الأمن ، و قدرتها على إدراج الملف السوري ضمن المحادثات الثنائية للتسابق الأمريكي الروسي على الهيمنة العالمية. وتسعى إلى تحقيق استقرار إقليمي يدعم تواجدها العسكري المريح في قاعدة طرطوس للمزيد من العقود المقبلة ، أما ميدانيا ، فقد شكل قتال تنظيم الدولة داعش في سوريا المدخل الأساس للتدخل الروسي الجوي الذي تتهمه المعارضة بحسم المعركة لصالح الجيش السوري [1].

- **إيـــــران :**

اما ايران فقد رفضت الثورة السورية ، وسعت إلى استمرار النظام السوري الحليف ، منذ مرحلة ما قبل صدام حسين في العراق ، فقد كان النظام البعثي عدوا مشتركا لنظام الملالي وحافظ الأسد ، وظل التعاون بين طهران ودمشق مستمرا إلى ما بعد سقوط صدام حسين ، وهو ما توضح في سياسات رئيس الوزراء العراقي

1 نور الدين حشود ، " جيوبوليتيك الأزمة السورية بعد الثورة : دراسة لتحولات أدوار الفاعلين الإقليميين في مسرح الصراع السوري" ، **مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، العدد 16 ، جانفي 2017 ، ص69 .

الأسبق نوري المالكي ، وخلفه حيدر العبادي ، كمل تدخل حزب االله اللبناني لترجيح كفة النظام السوري وجيشه العلوي نقطة ضعف الرئيس حافظ الأسد .

وتستمر إيران في دعم القتال لصالح الجيش السوري ، وضد الجيش الحر ،لأنها تمارس هيمنة إقليمية على أساس طائفي في دول المنطقة، وقد نجحت سياستها في دعم توازن قوى يميل إلى صالح النظام على حساب المعارضة المسلحة ؛ يبقى الدور الإيراني نشطا كلما كان الدور الروسي مشرفا ورائدا، أما إذا دخل الدور الأمريكي على الخط ، فإن تركيا تقوم بدور موازن لا أكثر ولا أقل ، لئلا يطغى الدور الشيعي ويتسبب في تأجيج حرب طائفية أخرى بدل الحرب الأهلية القائمة[1].

- **الصـــــين :**

اتسم الموقف الصيني حيال الازمة السورية بالثبات و الموضوعية منذ البداية ، وذلك من خلال تأكيدها على ضرورة احترام رغبة الشعب السوري وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا ، و لان الصين تسعى دائما لضمان حصتها من الطاقة ، و هي تعتمد في ذلك على المنطقة العربية ، فقد اعلنت مرارا خشية الدخول في خلاف سياسي يتبعه خلاف سياسي مع الخليج الغني بالنفط ، وأن جوهر السياسة الصينية هو السعي الى تحقيق التعاون في ادارة الشؤون الدولية ، و ان موقفها يتلخص بضرورة التعاون و التفاوض لحل ازمات الموجودة في الشرق الاوسط [1]، و هكذا انطلقت الصين في استخدامها "الفيتو" في مجلس الامن اربع مرات لإحباط صدور قرارات عن مجلس الأمن، كان اولها خلال لاعتراض على مشروع القرار العربي الأوروبي، الذي يتبنى دعوة الجامعة العربية لتنحي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة، و اثنان منها دعيا إلى تنحي الرئيس السوري بشار الأسد ، وثالث طالب بتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على النظام السوري، الذي ينص على فرض عقوبات ، والرابع سعى إلى إحالة الملف السوري إلى محكمة

1 معتز عبد القادر محمد الجبوري ، " الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السورية " ، عبر الرابط :

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=132448 (2018/04/15).

الجنايات الدولية فعارضت الصين أي تدخل عسكري في سورية ، حتى وإن جاء لمحاربة التنظيمات الإرهابية فيها [1].

- **اسرائيــل :**

ظلت اسرائيل تراقب الاوضاع و تتعامل مع الوضع من موقع المراقب ، وتنظر إلى الوضع في سورية كأزمة أمنية متعددة الأبعاد ، خاصة مع رغبتها في تقليص النفوذ الإيراني وتضييق النطاق على مصالح غيرها، وهي تهتم بحفظ أمنها وبقائها في خضم حالة الفوضى التي أنتجتها الأزمة السورية ، خاصة أن منطقة الجولان مكسب تاريخي بالنسبة لها [2].

- **الولايات المتحدة الامريكية :**

ظل الموقف الامريكي بعد عام من بداية الازمة السورية يتلخص في امكانية الحل السياسي و التهديد بإجراءات اضافية ما لم يشرع النظام في اصلاحات سياسية حقيقية و يستجيب للضغوط الخارجية [1]، كما فرضت واشنطن العديد من العقوبات الاقتصادية على النظام و ذلك بعد اقل من شهر على بدء أولى التظاهرات السلمية المناهضة للرئيس السوري ، وفي منتصف ماي من نفس العام خُير الرئيس الامريكي السابق باراك أوباما نظام الاسد مابين قيادة مرحلة انتقالية أو التنحي ، لكن هذا لم يلقى تجاوبا من طرف بشار الأسد ، طالب بعد ذلك الادارة الامريكية بشار الاسد على ضرورة التنحي عن ادارة شؤون البلاد [3] .

تطور الموقف الامريكي بعد ذلك من خلال التهديد باللجوء الى الحل العسكري فى تعاملها مع الوضع فى سوريا خصوصا مع تزايد الهجمات الإرهابية التى تشنها بعض التنظيمات المتمركزة هناك ، لكن سرعان ما تراجع باراك اوباما فى منتصف عام 2013 عن تنفيذ قراره بقصف البنى التحتية للنظام السوري ، رغم ثبوت استخدام الجيش السوري للأسلحة الكيميائية ضد المدنيين وليس المعارضة كما سبق و ادعت ، وفي الثالث

1 نور الدين حشود ، مرجع سابق ، ص 69.

2 عمارية عمروس، " التحديات المطروحة أمام "إسرائيل" في ظل الأزمة السورية " ، عبر الرابط :
https://www.noonpost.org/content/22027 (2018/04/15).

3 " المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية "، عبر الرابط:
http://alrai.com/article/515433.html (2018/04/15).

والعشرين من سبتمبر عام 2014 هاجمت الولايات المتحدة بمساعدة حلفائها من الدول العربية للمرة الأولى مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا [1].

ونفذت عملية التحالف بواسطة طائرات مقاتلة وطائرات بدون طيار وصواريخ من طراز توماهوك أطلقت من سفن أمريكية رأسية في المياه الدولية في البحر الأحمر و الخليج ، وفقا لما اعلنته وزارة الدفاع الامريكية "البنتاجون" حيث شاركت فى الضربات خمس دول هي الأردن و البحرين و قطر و السعودية و الإمارات المتحدة و بعد التدخل العسكري الروسي لدعم القوات السورية و نظام الاسد عام 2015 ، مما ساعد روسيا على أخذ مكانه داخل القضية السورية فشكل هذا بداية لدور حاسم في الازمة السورية ، مما أضطر الولايات المتحدة إلى عقد العديد من الاتفاقيات مع روسيا كان هدفها وقف إطلاق النار بين الاطراف المتنازعة فى سوريا إلا أن ذلك لم يصمد طويلا وسرعان ما أنهار بين ليلة وضحاها لتأرجح المواقف بين الجانبين.

لكن الموقف الامريكي تغيرا تماما بعد تولي ترامب الرئاسة عام 2017 ، و هذا ما تبين خلال تصريح وزير الخارجية ريكس تيلرسون الذي قال إن الشعب السوري هو من سيحدد مصير الرئيس السوري ، و اعتبر ان رحيل بشار الاسد ليس من اولويات الادارة الامريكية و ان جل الاهتمام مصوب نحو مكافحة الجماعات الارهابية و ما يسمى " بتنظيم داعش " في المنطقة [2].

- **تركـيا :**

عرف الموقف التركي في سوريا تطورات وتغيرات متلاحقة ، بدأت بالمطالبة بإصلاحات جذرية عند بداية الثورة السورية في مارس/آذار 2011 ، إلى دعم المعارضة والقبول بالحل السياسي المشروط برحيل بشار الأسد ، وصولا إلى التدخل العسكري المباشر في الأراضي السورية عبر عملية درع الفرات في 20 أغسطس/آب 2016 ، كما ان اتفقت تركيا مع روسيا وإيران خلال اجتماع وزاري لوزراء دفاع وخارجية الدول الثلاث في 20 ديسمبر 2016 على إعلان مشترك يدعو إلى مفاوضات سياسية ووقف موسع

1 " تعرف على أبرز المواقف الأمريكية تجاه الأزمة السورية فى عهد ترامب " ، عبر الرابط :
.http://www.el-tareeq.net/Article.aspx?Article_ID (2018/04/17).

2 نفس المرجع .

لإطلاق النار في سوريا، من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة القائمة منذ ست سنوات تقريبا، و صرح نائب وزير الخارجية التركي محمد شينشك في 20 جانفي 2017 بان بلاده لم تعد تصر على تسوية الصراع في سوريا دون الأسد ، إذ إن الحقائق على الأرض تغيرت كثيرا ، وذلك قبل أيام من انطلاق محادثات استانا

الخاصة بسوريا ، في7 اكتوبر 2017 تصريح الرئيس التركي بأن محافظة إدلب تشهد عمليات عسكرية جديدة ، وأن الجيش السوري الحر ينفذها بدعم من تركيا وروسيا ، وأكد أن القوات التركية لم تدخل المدينة بعد ، بينما يقدم الجيش الروسي الدعم الجوي [1].

- **الاتحاد الاوروبي :**

جاء موقف الاتحاد الاوروبي من الازمة السورية من خلال فرض الاتحاد عقوبات اقتصادية على النظام السوري تتضمن حظر شراء واستيراد ونقل النفط وغيره من المنتجات النفطية من سوريا، وحظر سفر وتجميد أرصدة هيئات و مسؤولين سوريين وعلى رأسهم بشار الأسد بالإضافة إلى مسئولين وضباط ومؤسسات على صلة بقمع النظام للمتظاهرين ، اما على المستوى السياسي ، كان الاتحاد الأوروبي نشطا في مجلس الأمن الدولي و مجموعة أصدقاء سورية ، من خلال "الثلاثة الكبار" في الغالب غير أنه سرعان ما قوبلت دعوات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لرحيل الأسد بمعارضة صارمة من روسيا ، إضافة إلى تشجيع الاتحاد الأوروبي في بعض المناسبات الأطراف الإقليمية مثل إيران على لعب دور بناء لإنهاء الأزمة ، وفي هذا الإطار جاءت دعوة الممثلة السامية للشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي فريديريكا موغيريني لأن تلعب إيران دوا محوريا إيجابيا في الشأن السوري بالتحديد لتحفيز النظام على تبني حل سوري بالأساس ، لكن محاولاتها في هذا المجال أخفقت في تطبيقها بشكل عملي أيضا وأصبحت الثورة السورية أشبه بحرب بالوكالة بين

1 " تطورات الموقف التركي في سوريا" ، عبر الرابط :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/10/11/ (2018/04/17) .

الغرب المتردد وروسيا الميالة إلى التحدي، وكانت لدى روسيا دوافع خفية ، سرعان ما اتضحت عبر دعمها للاتحاد الأوراسي وإذكاء أزمة أوكرانيا [1].

من الناحية العسكرية ، تمثل موقف أوروبا أساسا في دعم موقف الولايات المتحدة ، وفي مثل هذه الحالة تعتمد القدرة العسكرية للاتحاد الأوروبي كليا على فرنسا والمملكة المتحدة (امتنعت ألمانيا تقليديا عن المشاركة في أي عمليات عسكرية خارجية)، ومع ذلك قرر رئيس الوزراء البريطاني في العام 2013 عرض مسألة المشاركة البريطانية في الضربات التي تقودها الولايات المتحدة على سورية للتصويت في البرلمان ، وأدت النتيجة السلبية أن أصبحت فرنسا الحليف الوحيد للولايات المتحدة التي تمتلك قدرات عملياتية ، وبرز الخلاف واضحا داخل الاتحاد الأوروبي إزاء التدخل العسكري الروسي في سوريا بين شق ينادي بضرورة فرض عقوبات على موسكو وآخر لا يرى جدوى من اتخاذ هذه الخطوة ، وتميل الكفة أكثر إلى المدافعين عن الاتجاه الثاني الذي يتمثل في رغبة الاتحاد لعب دور إنساني أكبر بعيدا عن التورط في المستنقع السوري[2].

- **الدول العربية :**

ما بين متحفظ ورافض ومراقب ، تباينت مواقف الدول العربية تجاه الأزمة السورية و تمثلت ابرز مواقف الدول العربية فيما يلي :

- **مصر:**

شدد الرئيس السيسي على أن اهتمام مصر ينصرف إلى الحفاظ على الدولة السورية وحماية مؤسساتها من الانهيار مؤكدا أهمية التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة ، كما أكد سامح شكري ، وزير الخارجية ، أن

1 ابراهيم قيسون ، " سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه القضية السورية : الثوابت و المتغيرات"، عبر الرابط : http://www.torancenter.org/wp-content/uploads/2017/01 (2018 /04/18) .

2 نفس المرجع .

الحاجة أصبحت ملحة لتدخل عربي لإنقاذ سوريا، لافتا إلى أن مصر سعت لتوحيد المعارضة الوطنية السورية وتتطلع لإيجاد حل سياسي من خلال المؤتمر الذي يعقد بالقاهرة إبريل المقبل[1].

- **الأردن:**

كان الموقف الاردن منذ بداية الازمة ثابت، كما اكد على ضرورة الوقوف مع الحل السياسي للأزمة السورية ، وأن أي آفاق مستقبلية للعلاقة مع الشقيقة سورية ، يحكمها الأمر الواقع على الأرض ، ومدى قدرة الجيش السوري وحده في بسط نفوذه العسكري على جميع المناطق الخارجة عن سيطرته [2].

- **تونس:**

عبر الموقف التونسي عن معارضته لأي تدخل أجنبي بالشأن السوري، محذرة من تداعياته السلبية ، ودعت إلى الحوار والوسائل السلمية لحل الأزمة بما يحفظ وحدة وسيادة سوريا [3].

- **الجزائر:**

اكد وزير الشؤون الخارجية الجزائري السابق السيد مدلسي خلال ندوة دولية بطهران حول الازمة السورية على ضرورة ايجاد حل سياسي للازمة السورية ، وأنها ترفض أي تدخل عسكري في بلد ذي سيادة خارج معايير القانون الدولي ، و عليه دعا السيد مدلسي الى وقف العنف و فتح الحوار بين كافة اطياف الشعب السوري[4].

1 " ماهي مواقف العرب تجاه الازمة السورية ؟" ، عبر الرابط :
http://www.masrawy.com/News/News_PublicAffairs/details/2015/3/16/ (2018/04/18) .

2 "الأردن ثابت في موقفه تجاه الأزمة السورية" ، عبر الرابط :
https://arabic.sputniknews.com/arab_world/ (2018/04/ 20)

3 "موقف الحكومة التونسية من الازمة السورية" ، عبر الرابط :
http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=25323 (2018/04/ 20) .

4 "ندوة طهران الدولية : الجزائر تؤكد مجددا موقفها من الازمة السورية" ، عبر الرابط :
http://www.mae.gov.dz/news_article/1284.aspx (2018/04/ 20) .

- **المغرب:**

قال وزير الشؤون الخارجية والتعاون السيد الطيب الفاسي الفهري : " إن المغرب يأمل في أن تضطلع جامعة الدول العربية بدور "هام و إيجابي" لصالح الاستقرار في سورية ، كما عبر عن أمله في أن تقبل جميع الأطراف السورية فكرة عقد اجتماع في مقر الجامعة العربية بمصر بهدف إيجاد حل للوضع في سورية[1].

- **مجلس التعاون الخليجي:**

ويضم كل من (السعودية والإمارات والكويت وقطر والبحرين وعمان): قال بيان صادر عن مجلس التعاون الخليجي، إن مأساة الشعب السوري تزداد منذ أكثر من أربع سنوات ، ولا يزال النظام السوري متشبثا بالسلطة ولو على جماجم الأطفال والنساء والشيوخ ، ولا زالت أعداد الضحايا والمهاجرين والنازحين تتزايد كل يوم فضلاً عن تفاقم الأوضاع الإنسانية لشعب السوري داخل سوريا وخارجها ، وأكد البيان أن الوضع السوري يستلزم التدخل السريع والفعال من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي خاصة مجلس الأمن ، لاتخاذ الإجراءات الكفيلة والرادعة ، لحماية المواطنين العزل ، وتأمين إيصال المساعدات الإنسانية للشعب السوري في الأماكن المحاصرة وفي عموم الأراضي السورية وخارجها ، ويتوجب علينا نحن أيضا أخذ زمام المبادرة لوضع حد لمأساة الشعب السوري[2].

- **عُمان:**

اختلف موقف سلطنة عمان عن مجلس التعاون الخليجي، أعلنت سلطنة عمان منذ الأيام الأولى لهذه الأزمة رفضها للعمليات المسلحة التي تستهدف إسقاط حكومة الأسد، ودعت في الوقت نفسه إلى إنتهاج الطرق السلمية والدبلوماسية لتسوية هذه الأزمة ، و حافظت سلطة عمان على علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا،

1 "المغرب يعبر عن أمله في أن تضطلع الجامعة العربية بدور "هام وإيجابي" لصالح الاستقرار بسورية "، عبر الرابط : https://www.diplomatie.ma/arab/Politique%C3%A9trang%C3%A8re/Amerique/tabid/1621/vw/1/ItemID/4506/lang uage/en-US/Default.aspx (20 /04/ 2018) .

2 " ماهي مواقف العرب تجاه الازمة السورية ؟" ، مرجع سابق .

وأبقت سفارتها في دمشق مفتوحة لتدعيم موقفها كطرف محايد في محيط إقليمي يعيش تجاذبات حادة. وسعت السلطنة بشكل واضح إلى التوصل إلى حل سلمي للأزمة السورية خلال محادثات وزير خارجيتها يوسف بن علوي مع نظيره السوري وليد المعلم في مسقط في آب/ أغسطس 2015 [1].

- **لبنان:**

قال جبران باسيل ، وزير الخارجية والمغتربين اللبنانيين ، أهم مشكلة تواجه لبنان هي الإرهاب والنزوح السوري اللذين يشكلان ضغطا على الرسالة التي يحملها لبنان في التسامح والتوازن ، ويقيم في لبنان اكثر من مليون و 200 ألف نازح سوري مسجل لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اي ما يمثل قرابة 30 في المئة من مجموع سكان لبنان مما يجعله البلد الاول على صعيد ايواء اللاجئين في العالم[2].

1 " أداء سلطنة عمان في الأزمة السورية؛ بين الوساطة والحفاظ على العلاقات السياسية " ، عبر الرابط : http://alwaght.com/ar/News/70380/ (2018/ 04/25) .

2 " ماهي مواقف العرب تجاه الازمة السورية ؟ " ، مرجع سابق .

المبحث الثاني: الابعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا

سنتطرق من خلال هذا المبحث الى الموقف الروسي تجاه الازمة السورية و اهدافه ، و مدى انعكاس التدخل الروسي على مسار الازمة السورية .

المطلب الاول : اهداف و محددات التدخل الروسي في سوريا :

يرجع الدعم المتنامي الروسي لنظام بشار الاسد الى تاريخ العلاقات الطويل التي جمعت البلدين ، كانت بداياتها سنة 1946 حين اعترف الاتحاد السوفيتي بروسيا عقب استقلالها ، وفي مستوى التعاون الاقتصادي والعسكري بينهما [1]، كذلك الاهمية الجيوستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا ، حيث تعتبر سوريا القلعة الروسية الوحيدة خارج الإتحاد السوفيتي كما يشكل ميناء طرطوس الميناء السوفيتي الوحيد خارج الأراضي السوفيتية سابقا والإتحاد الروسي الحالي على المياه الدافئة لذلك تسعى روسيا إلى الحفاظ عليها مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، كذلك تعتبر مدينة قامشلي السورية أقرب نقطة لروسيا في الدخول على المنطقة العربية والشرق الأوسط ، لذلك عملت روسيا على الحفاظ على مصلحها في الشرق الأوسط عبر بقاء النظام السوري وترى ذلك استمرار لنفوذها الجيوستراتيجي [2] .

كما تعد سوريا احد اهم الشركاء التجاريين لروسيا في المنطقة العربية ، حيث تشكل التجارة الروسية السورية ما نسبته 20 % من اجمالي التجارة العربية الروسية ، وارتفع التبادل التجاري بين البلدين الى 92.1 مليار دولار في العام 2011 بزيادة تصل الى 58 %عن عام 2010 ، كما بلغ حجم الاستثمارات الروسية في سوريا ما يقارب 20 مليار دولار خاص في قطاع الطاقة ، كما ان روسيا تمتلك قاعدة بحرية في ميناء طرطوس السوري على شواطئ البحر المتوسط منذ عام 1971 ، وقد كلف استمرار هذه القاعدة اعفاء سوريا من ديون تقدر ب 8،9 مليار دولار عام 2006 ، و بعد مجيء بشار الاسد الى السلطة في سوريا وبوتن

---

1 ابراهيم حردان مطر ،" الدور الروسي في الازمة السورية الدوافع و المحددات "، عبر الرابط :
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=139079 (2018/05/04) .

2 زهيد عبد المجيد سمور ، **تاريخ العرب المعاصر** ، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس للنشر و التوزيع ، 2008 ، ص 07 .

في روسيا في العام 2000 ازدادت تجارة الاسلحة بين البلدين ، شكلت روسيا 78 % من مشتريات سوريا من الاسلحة بين عامي 2007 و 2012 اذ وصلت مبيعات الاسلحة بين عامي 2007 و 2010 الى 4،8 مليار دولار ، كما ان سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة اربعة مليارات دولار حتى عام 2013 منها 960 مليون دولار عام 2011 و 550 مليون دولار عام 2012 طبقا لمركز تحليل الاستراتيجيات الروسي، مما يجعل قيمة المبيعات العسكرية خلال المدة من 2006 –2013 ما يقارب الثمانية مليار دولار [1].

الخريطة رقم (3) : توضح الموقع الجغرافي لسوريا

المصدر: https://middleeasttransparent.com/ar/ (2018/05/04)

1 ابراهيم حردان ، مرجع سابق .

اهداف التدخل الروسي في سوريا

يمكننا تأطير ابرز اهداف التدخل الروسي في سوريا كالتالي :

– محاولة روسيا لاستعادة مكانتها الدولية كدولة عظمى من خلال التدخل في الازمة السورية كون سوريا تتمتع بموقع استراتيجي مهم المطل على البحر الابيض المتوسط و اسرائيل و لبنان و تركيا و الاردن و العراق يجعلها ذات اهمية خاصة بالنسبة لروسيا [1].

– إضافة الى محاولة روسيا الى كسر " الجمود الاستراتيجي " ، و هو كما تراه النخب الروسية ، السبب الذي ابقى روسيا تابعة للهيمنة الغربية في القضايا العالمية و الاقليمية ايضا ، مما ادى الى تقييد دور روسيا و محليا و اقليميا و دوليا [2] .

– حماية روسيا لنظام السوري و كبح جهود الولايات المتحدة الامريكية و الغربية لإسقاطه يمكن ان يوفر حضورا روسية في مختلف ملفات و قضايا الشرق الاوسط ،و في التسويات التي يمكن ان تحصل عليها في المستقبل و في بناء سلسلة تحالفات جديدة [3].

– سبب اخر للتدخل الروسي في سوريا ، و هو حسب بعض التقديرات هناك ما يزيد عن 5000 مقاتل مسلم من اصل روسي من اسيا الوسطى و القوقاز يقاتلون مع داعش ، و بذلك قلق الكرملن من احتمال عودة الحركات الاسلامية و الانفصالية الى الاراضي الروسية [4] ، مما يجعلها عرضة للانفصال أو احتمال نشوب صراعات (عرقية، وقومية، ودينية، وحتى مناطقية)[5].

---

1 شدوي محمد ابراهيم بسيوني ، " السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية في الفترة 2011– 2016" ، عبر الرابط : http://democraticac.de/?p=33933 (2018/05/05).

2 " سياسة فرض الاستقرار الروسية...حصاد القوة المفرطة" ، عبر الرابط : http://jusoor.co/details/(2018/05/05).

3 شدوي محمد ابراهيم بسيوني، مرجع سابق .

4 NINA L. KHRUSHCHEVA, What Putin Wants in Syria , available at : https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-objectives-syria-mercenaries-by-nina-l--khrushcheva-2018-02 (2018/05/10).

5 نادية سعد الدين ،"الارتباك الاستراتيجي: اقترابات القوي الكبري في منطقة الشرق الأوسط"، عبر الرابط : http://rawabetcenter.com/archives/20279 (2018/05/05) .

– كذلك تحكم الموقف الروسي تجاه سوريا علاقة موسكو مع حلفائها في المنطقة الذين لهم مصالح في المنطقة ، بما في ذلك ايران و اسرائيل ، كون الاطاحة بالنظام العلوي في سوريا يضر بشكل كبير على ايران التي تعتبر سوريا اهم حليف عربي [1].

– الحفاظ على المرافق العسكرية الروسية في سوريا بما في ذلك المنشاة البحرية في طرطوس الذي يسهل حركة الأسطول الروسي في البحر المتوسط واستمرار التعاون العسكري الروسي السوري .

– منع سوريا من تصبح دولة فاشلة تديرها الجماعات المتطرفة المعادية لروسيا .

– الحفاظ على وصول الشركات الروسية الى سوق سوريا لضمان استمرار سوريا في شراء الاسلحة و الآلات الروسية ،و ضمان على الاقل درجة معينة من تنويع الاقتصاد الروسي [2].

المطلب الثاني : تطور الموقف الروسي تجاه الازمة السورية

بعد اندلاع الصراع السوري المسلح، استغلت روسيا بشكل ناجح انكفاء الدور الغربي عموما، ودور الولايات المتحدة في الصراع الذي وصل إلى حالة مستعصية على الحل الداخلي؛ كما إن عدم جدية الولايات المتحدة في اتخاذ أي خطوات عملية حيال تجاوزات النظام السوري لما تعرف باسم الخطوط الحمراء التي رسمتها فيما يتعلق مثلا باستخدام الأسلحة الكيماوية وغيرها مهد الطريق لتدخل روسي ناجح ونفوذ حقيقي على الأرض ضمن جغرافيات حيوية للمصالح الروسية [3] .

و يمكن استعراض تطورات الموقف الروسي في الازمة السورية كالتالي :

1"التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سورية"، عبر الرابط :
https://carnegie-mec.org/2013/04/15/ar-pub-51496(2018/05/10).

2 Simon Saradzhyan, Russia's Actions in Syria: Underlying Interests and Policy Objectives , disponible sur : https://www.belfercenter.org/publication/russias-actions-syria-underlying-interests-and-policy-objectives (15/05/2018) .

3 " رائد محمد ،"دوائر الصراع حول سوريا: الجغرافية والقوى المحلية واللامركزية" ، عبر الرابط :
http://alaalam.org/ar/politics-ar/item/515-611240417(2018/05/15).

اولا : الدعم السياسي و الدبلوماسي

بدا الموقف الروسى منذ بداية الاحتجاجات يعبر عن الدعم والتأييد الواضحين للنظام السورى ؛ حيث ترى موسكو أن الحل الوحيد لحل الأزمة فى سوريا هو الحوار السورى الوطنى ، و أعلنت موسكو ترحيبها بحزمة الإصلاحات التى أعلنها الأسد ورأت ضرورة منح القيادة السورية الوقت الكافى لتنفيذ وتطبيق الإصلاحات التى تم الإعلان عنها، كما حذرت أنها قد تغير موقفها تجاه دمشق فى حال فشل الرئيس الأسد فى إقامة حوار مع المعارضة حيث دعا الرئيس السورى السابق ديمترى ميدفيديف فى مؤتمر صحفى فى ختام قمة مجموعة الثمانى فى 28 مايو 2011 فى فرنسا نظيره السورى بشار الأسد إلى الانتقال من الأقوال إلى الأفعال نحو عملية الإصلاح ، وذلك بعدما أبدى الرئيس الأسد استعداده لإجراء إصلاحات فى سوريا؛ و رفضت موسكو منذ بداية الازمة أي تدخل خارجي و خاصة العسكري في سوريا ، حيث أكدت على احترام روسيا للسيادة الوطنية وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى، وأكدت أيضا على ضرورة أن يتولى السوريون تسوية أوضاع بلادهم بأنفسهم دون تدخل خارجى وأنه لن تعارض رحيل الأسد مادام الشعب السورى يريد ذلك[1].

و لم يتوقف الدعم الى هذا الحد فقط بل حاولت موسكو افشال المساعى الغربية المتكررة لإصدار قرار من مجلس الأمن يدين السلطات السورية لاستخدام العنف فى قمع المتظاهرين، استخدمت روسيا ومعها الصين "الفيتو" ضد مشروع قرار يدين النظام السوري بسبب قمعه حركة الاحتجاجات فى 5 أكتوبر 2011 ، حيث كان ينص على تهديد مجلس الأمن النظام السورى بعقوبات شديدة إن لم يوقف اعتقال المتظاهرين ,حيث ساد الاستياء والغضب والتهديد والتنديد بالعواصم الأوروبية ، و تعرضت روسيا للكثير من الانتقادات الدولية والعربية بسبب استخدامها ومعها الصين حق النقض "الفيتو" ضد جهود مجلس الأمن لاتخاذ موقف أكثر حزماً فى الأزمة السورية ؛ كما استخدمت روسيا بالاشتراك مع الصين "الفيتو" للمرة الثانية فى 4 فبراير 2012 ضد تمرير مشروع قرار عربى حظى بدعم غربى فى مجلس الأمن يتبنى خطة العمل العربية ،

1 شدوى محمد ابراهيم بسيونى ، " السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية فى الفترة "2011-2016" ، عبر الرابط : https://democraticac.de/?p=33933#_ftn106(2018/05/15) .

التى أقرها مجلس وزارة الخارجية العرب فى 22 يناير 2012, كذلك استخدم البلدان "الفيتو" للمرة الثالثة فى 19 يوليو 2012 ضد تمرير قرار غربى فى مجلس الأمن يضع خطة "كوفى عنان" تحت فقرات من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة, وتطالب بفرض عقوبات غير عسكرية على النظام السورى ، كما عبرت روسيا عن استعدادها لاستضافة مفاوضات بين ممثلي الحكومة السورية والمعارضة في موسكو، وكذلك الاتصالات الهادفة إلى توحيد المعارضة السورية، وقد طرحت في مبادرة عقد مؤتمر دولي يتعلق بسوريا تحت رعاية الأمم المتحدة، مع ضرورة إشراك الفاعلين الإقليميين المؤثرين الذين تتصدرهم إيران إلى جانب قطر والسعودية ولبنان و الأردن والعراق وتركيا، إضافة إلى منظمة التعاون الإسلامي و الاتحاد الأوربي ، وأدت هذه المساعى الروسية إلى تحرك الأمم المتحدة لعقد مؤتمر جنييف 1 في يونيو 2012 وشارك في الاجتماع وزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة إضافة إلى تركيا، كما حضر عن الجانب العربي، كل من أمين عام الجامعة العربية، ووزراء خارجية العراق ، والكويت ، و قطر، كما شارك أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، ومسؤولية الشؤون الخارجية والأمن بالإتحاد الأوروبي كاثرين آشتون ، كما منعت روسيا عام 2013 توجيه ضربة عسكرية أمريكية للنظام السوري ونجحت الدبلوماسية الروسية في إيجاد حل دبلوماسي للأزمة ، حيث وردت أنباء عن هجوم بسلاح كيميائي على مناطق بريف دمشق وأدى إلى مقتل مئات الأشخاص ، وذلك بعد وصول فريق خبراء الأمم المتحدة إلى سوريا للتحقيق في معلومات عن استخدام النظام للأسلحة الكيميائية،في حين نفت مصادر أمنية سورية ضلوع السلطات السورية في الهجوم المزعوم [1] .

كما تم عقد مؤتمر جنيف 2 فى يناير 2014 برعاية روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة كمسار تفاوضى لحل الأزمة السورية وانتهت يوم 15 فبراير 2014 إلى طريق مسدود بسبب خلافات بين الطرفين وكان أبرز الخلافات أن وفد النظام السوري أصر على وضع قضية الإرهاب على رأس بنود جدول أعمال

1 مرجع سابق .

المفاوضات بينما تمسك وفد المعارضة بإعطاء الأولوية للبند الخاص بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات بموجب بيان مؤتمر جنيف الأول في يونيو 2012 [1] .

ثانيا : التدخل العسكري

لم يتوقف الدعم الروسي للنظام السوري على المستوى السياسي و الدبلوماسي فقط ، بل قامت بتدعيمه عسكريا من خلال تزويدها بالأسلحة ، و يعود بروز هذا الدعم الى سنة 2013 حيث شهد مناورات عسكرية قامت بها البحرية الروسية قبالة الشواطئ السورية فى البحر المتوسط ، وقد شارك فيها أكثر من 20 سفينة حربية و3 غواصات انضمت إلى المناورات من الجيوش الروسية المتمركزة فى البحر الأسود وبحر البلطيق وقد حملت هذه المناورات رسائل واضحة إلى الغرب بعدم التفكير فى أي تدخل عسكرى فى سوريا و استمر هذا الدعم الى غاية 2015 وشهد خطوة إضافية فى تقديم الدعم العسكرى للنظام السورى ففى 22 سبتمبر قامت روسيا بتقديم أسلحة عسكرية نوعية للقوات السورية، ثم فى خلال هذا العام تم موافقة مجلس الاتحاد الروسى على منح بوتين تفويضا بنشر قوات عسكرية فى سوريا وذلك ردا على طلب الأسد مساعدة عسكرية من موسكو و هذه القوات العسكرية تتضمن القوات الجوية وليس البرية , وبعد ساعات من الموافقة بدأت المقاتلات الروسية فى 30 سبتمبر 2015 فى استهداف مواقع عسكرية و مخازن للأسلحة والذخائر وآليات عسكرية تابعة لتنظيم داعش وكذلك مراكز قيادته ، حيث قامت روسيا منذ بدء الغارات الروسية حتى منتصف نوفمبر بأكثر من 2289 غارة جوية , وأطلقت 26 صاروخا مجنحا من السفن الروسية فى بحر قزوين إلى أهداف في سوريا مباشرة عبر أجواء إيران والعراق , بالتنسيق مع الدولتين باستخدام منظومة كاليبر إن كا، وقد نجحت هذه الغارات فى تدمير 4111 موقعا ل داعش النصرة من بينها 562 مركز قيادة

1 " من جنيف 1 الى 3 ماذا تحقق ؟" ، عبر الرابط :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/4/ (2018/05/20) .

، و64 قاعدة تدريب للإرهابيين ، و 54 ورشة لإنتاج الأسلحة والذخيرة إلى جانب معدات وآلات عسكرية , ونقاط ارتكاز عدة تمثل فى مجموعها معظم البنى التحتية التابعة للتنظيمات الأرهابية [1].

وفى مارس من عام 2016 أعلنت لرئيس فلاديمير بوتين فجأة عن قرار سحب الجزء الأكبر من قواته العسكرية من سوريا، وقال بوتين إن قرار سحب القوات الروسية من سوريا جاء بالتنسيق مع الرئيس السوري بشار الأسد وأن روسيا ستتابع تنفيذ الهدنة في سوريا وإيجاد الظروف لمواصلة الحوار السياسي، جاء قرار بوتن ببدء سحب الجزء الرئيسي من القوة الروسية يأتي رغم استمرار سيطرة تنظيم "داعش" على بعض المناطق، أبرزها معقله في سوريا مدينة الرقة، فضلا عن مدينة تدمر كما يبدو أن الرئيس الروسي بات يعول أكثر على العملية السلمية لإنهاء النزاع السوري الذي دخل عامه السادس، على وقع استمرار هدنة بين القوات السورية والمعارضة ، وتزامن القرار الروسي مع انطلاق جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة بين دمشق والمعارضة في جنيف، تحت رعاية مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا ، وفي هذا السياق، قال الكرملين إن الأسد أكد على الحاجة إلى وجود عملية سياسية ببلاده، وعلى أمله بأن تقود عملية السلام الجارية إلى نتائج ملموسة ، كما طالب بوتن بدوره، من وزارة الخارجية الروسية تكثيف دور روسيا في الوساطة من أجل التوصل لاتفاق سلام ينهي الحرب السورية [2].

و استكمالا للجهود السياسية الروسية 2016 عقد مؤتمر جنيف 3 وطالبت السلطات الخارجية الروسية بضرورة إشراك الأكراد فيه ,وأكدت أنه لا يمكن الحديث عن مستقبل سوريا دون مشاركة الأكراد، واصفة إياهم بالقوة السياسية والعسكرية الكبيرة ، وعقدت تلك المفاوضات بالتزامن مع دخول الأزمة السورية عامها السادس، لكنها فشلت في النهاية بسبب خلافات بين النظام و المعارضة، أبرزها الخلافات في تنفيذ الفقرتين 12 و13 من القرار الأممي 2254 ، والخلاف على تشكيل المعارضة السورية وفدها المفاوض [3] .

1 "بوتن داعش أعلن معاداته لروسيا منذ وقت طويل"، عبر الرابط :
https://arabic.rt.com/news/795457(2018/05/20) .

2 " بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا الثلاثاء" ، عبر الرابط :
https://www.skynewsarabia.com/middle-east(2018/05/20) .

3 " من جنيف 1 الى 3 ماذا تحقق ؟"، مرجع سابق .

المطلب الثالث: انعكاسات التدخل الروسي على مسار الازمة

زاد التدخل الروسي في تعقيد تسوية الصراع الداخلي في سوريا؛ بسبب تشابك مصالح روسيا مع المصالح الاقليمية و الدولية المنخرطة في الصراع ، مما تسبب في إعاقة اتفاق الحد الادنى بين الاطراف الداخلية المتصارعة في سوريا .

كما ان الانحياز الروسي الى جانب النظام زاد من تعقيدات الوضع الداخلي ، و التسوية التى يسعى اليها الروس هي تسوية بين نظام بشار الاسد و قوى قريبة منه او من صنعه ، و اعتبرت فصائل المعارضة بأنهم جماعات ارهابية و هم اعداء لها ، و لم تفرق الضربات الجوية الروسية بين فصائل المعارضة ، سواء كانت توجهاتها وطنية أو علمانية أو إسلامية ، و تسببت الإستهدافات الروسية في وقوع مئات الضحايا من المدنيين ، و تدمير المساكن و ما تبقى من بنى تحتية في المناطق التى تسيطر عليها قوى المعارضة .

كذلك تسبب التدخل الروسي في اطالة امد الصراع بوقوف الروس الى جانب النظام ، و رفضهم أي ضغوطات اقليمية او دولية او أممية ، مما جعله يفرط في استخدام القوة ضد المدنيين ، فكانت الحصيلة ألاف القتلى و الملايين من المهاجرين و النازحين [1].

كما فاقم التدخل العسكري الروسي و التدخلات الإقليمية والدولية في الصراع السوري من حالة الفوضى وغياب الاستقرار في المنطقة ، وأسهمت في تعقيد الصراع الذي أدى لتحويل سوريا إلى ساحة لخوض الصراعات الإقليمية و الدولية ، وزاد الانقسام في المواقف العربية في تأجيج الصراعات والاستقطاب الطائفي[2].

1 المثنى العبيدي، " مغامرة من اجل النفوذ : قراءة للتدخل الروسي في سوريا" ، عبر الرابط : http://www.derasat.org.bh/wp-content/uploads/2016/08/ (2018/05/21) .

2 " أزمة التدخلات الإقليمية والدولية في سوريا وانعكاساتها على المنطقة العربية " ، عبر الرابط : http://mesj.com/new/ArticleDetails.aspx?id=731(2018/05/21) .

السيناريوهات المستقبلية للازمة السورية :

على مدى السنوات السبع الماضية شهدت الحرب في سوريا تطورات كثيرة ، جعلت الأمور تبدو اليوم أكثر تعقيدا من أي وقت مضى بسبب تعدد أطراف الصراع واختلاف أهدافها. وضع حوّل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات وميدان للسباق على النفوذ والهيمنة ، هذا ما جعل من الصعب توقع ما سيصبح عليه الوضع مستقبلا ، و من خلال هذا توصلنا الى ثلاث سيناريوهات محتملة للازمة السورية ، تمثلت في :

السيناريو الأول:

التوصل إلى تفاهم بين اطراف النزاع تفضي إلى تسوية سياسية ، و نجاح جولات المفاوضات المقبلة لإنهاء الصراع ، من خلال وضع خارطة طريق لحل سياسي لتسوية الصراع الداخلي و الحفاظ على وحدة الاراضي السورية .

السيناريو الثاني:

الحسم العسكري الذي قد ينهي به النظام وحلفاؤه سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على ما تبقى لديها من معاقل ، وذلك بسبب استمرار النظام في تلقي الدعم من إيران وروسيا ودخول مقاتلي حزب الله إلى جانبه في المعركة، والتشرذم المتواصل بين الثوار، فإنه ليس من المرجح كثيراً أن يتمكن النظام الذي يفتقر إلى القوى البشرية والموارد اللازمة من استعادة كل الأراضي التي خسرها.

السيناريو الثالث:

انزلاق الأزمة إلى حرب واسعة طويلة الأمد قد تعمق من حجم المأساة السورية إلى مدى غير مسبوق ، حيث مزال هناك انقسام فيما بين الاطراف الاقليمية و الدولية حول سبل تسوية النزاع في سوريا .

خلاصة الفصل الثالث :

تعتبر الأزمة السورية ورقة مهمة تسعى من خلالها روسيا إلى تعزيز نفوذها في المنطقة، حيث يبدو أن الرؤية العامة التي تتبناها الدول الغربية باتت مقتنعة بأنه لا يمكن حل الأزمة السورية بدون روسيا التي اعتبرت أن دعم نظام الأسد في مواجهة قوى المعارضة يمثل دفاعًا عن مصالحها الحيوية في المنطقة. ومن هنا أصرت موسكو على عدم الحديث عن مستقبل الأسد إلا بعد محاربة تنظيم "داعش" والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وذلك للحفاظ على مؤسسات الدولة السورية.

الخـــاتمـــة

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي و بروز نظام دولي جديدة بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، تراجع دور روسيا التي كانت تهتم بالأوضاع الداخلية خاصة بعد الازمات التى اعقبت سقوط الاتحاد السوفيتي خلال التسعينيات ، منعتها من ممارسة الدور المتوقع منها على الساحة الدولية ، و بعد اتخابه رئيس لروسيا الاتحادية اوجز بوتين السياسة الخارجية الجديدة لروسيا بهدف تعزيز قوتها في توازنات القوى الدولية ، و اعاد فرض احترامها كقوة كبرى في العالم بعد ان تحسن وضعها الاقتصادي و استقرار وضعها السياسي.

سعت روسيا من خلال سياستها الخارجية الجديدة الى استرجاع مكانتها و دورها في الساحة الدولية من خلال محاولة خلق نظام دولي متعدد الاقطاب ، بأدوات وأهداف جديدة مع التركيز على العامل الاقتصادي لتحقيق مصالحها الوطنية ، خاصة بعد تراجع العامل الايديولوجي و العسكري و بروز العامل الاقتصادي كآلية جديدة للتنافس وتوزيع القوة .

ان الاهمية الجيوستراتيجية و الاقتصادية للشرق الاوسط و ما تتمتع به من غنى مواردها الطبيعية وعلى رأسها النفط والغاز وموارد الطاقة المختلفة ، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي المتميز في وسط العالم ، وما يشرف عليه من ممرات مائية ، جعلت من المنطقة نقطة استقطاب و تنافس الدول الكبرى على مدى سنين طويلة ، و خاصة روسيا الاتحادية التى اولت اهمية كبيرة للمنطقة في السنوات الاخيرة في اطار الدور الجديد لروسيا التي تعمل من خلاله لاستعادة مركزها كقوة مؤثرة في الساحة الدولية ، باعتبار منطقة الشرق الاوسط تمثل البيئة الملائمة لإعادة احياء الدور الروسي في النظام الدولي من جديد .

اعتمدت روسيا في سياستها الخارجية تجاه الشرق الاوسط على مبدأ التعاون و تعدد الشركاء خاصة في المجال الاقتصادي كون المنطقة تمتلك مقومات اقتصادية كبيرة تخدم الاقتصاد الروسي باعتبار ان العامل الاقتصادي هو المتحكم الرئيسي للسياسة الخارجية الروسية الجديدة ، و كذلك المجال العسكري كون المنطقة تعتبر سوقا استهلاكيا للصادرات الروسية من السلع العسكرية .

شكلت منطقة الشرق الاوسط و المنطقة العربية بصفة عامة بعد موجة الحراك العربي مسرحا اشتباك بين النظم الدولية و الاقليمية ، و تباينت المواقف الدولية و العربية منها بداية من تونس مرورا بليبيا و مصر و اليمن و غيرها ، فكان تحرك كل دولة مبني على اساس المصالح الحيوية .

خلفت الحرب الاهلية في سوريا خسائر بشرية و مادية كبيرا ، و تسببت في اكبر ازمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية ، كما انتقلت تداعياتها على المستوى الاقليمي و اصبحت تهدد امن و استقرار الدول المجاورة.

شكلت ثورات الربيع العربي التى شهدتها منطقة الشرق الاوسط بعد 2011 تحدي كبيرا للسياسة الخارجية الروسية ، فاختلف الدور و الموقف الروسي حسب كل دولة من الدول التي شهدت الحراك العربي ، لكن موقفها الابرز كان في الازمة السورية كون سوريا تمثل الحليف الاستراتيجي الاكبر في المنطقة مما يهدد مصالح روسيا في سوريا و الشرق الاوسط على العموم ، الامر الذي دفع بموسكو تأدية دور الحامي لسوريا و لنظام بشار الاسد .

جاء الموقف الروسي منذ بداية الازمة ثابتا داعما لنظام بشار الاسد حتى و ان كانت تدين الجرائم التى ارتكبها بشار الاسد في حق المتظاهرين ، إلا انها وقفت ضد اي قرار دولي يدين نظام بشار الاسد او يفرض عقوبات اقتصادية عليه ، كما رفضت اي تدخل عسكري في سوريا لإسقاط النظام .

تطور الموقف الروسي تجاه الازمة السورية بحسب التطورات التي شهدتها الازمة ، حيث تمثل الموقف الروسي في بداية الازمة بدعم سياسي و دبلوماسي للنظام السوري ، تغير بعد ذلك الى تدخل عسكري سنة 2015 بذريعة القضاء على الارهاب ، وبهدف حماية نظام بشار الاسد .

زاد التدخل العسكري الروسي في سوريا من تعقيد الصراع ، في حين دعمت روسيا نظام بشار الاسد بالقوة العسكرية الامر الذي دفع بالقوى الاقليمية الاخر الى دعم اطراف المعارضة دعما عسكريا الامر الذي زاد من حالة الفوضى و تسبب في اعاقة الجهود الاممية لتسوية النزاع .

يخضع مستقبل السياسة الخارجية الروسية في الشرق الاوسط و في سوريا تحديدا الى العديد من المتغيرات الحالية و امكانية تغيرها مستقبلا ، حسب ما ستؤول اليه العلاقات في المستقبل اما ستصبح مبنية على طابع تعاوني ، او انها ستشهد انقطاع كما حدث بعد سقوط الاتحاد السوفيتي لكن هذه المرة قد يؤدي احتمال سقوط نظام بشار الاسد و خسارة اكبر حليف في المنطقة الامر الذي قد يقلص من دور روسيا في المنطقة.

قائمة المراجع

اولا المراجع بالغة العربية :

I. الكتب :

1. برایر فیلیب ، محمد رضا جلیلي ، **العلاقات الدولية** ، ترجمة حنان فوزي حمدان ، بيروت : دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر ، 2009.

2. بوقارة حسين ، **السياسة الخارجية : دراسة في عناصر التشخيص و الاتجاهات النظرية للتحليل** ، الجزائر : دار الهومة ، 2012 .

3. جونسون لويد ، **تفسير السياسة الخارجية** ، ترجمة محمد بن أحمد مفتي و السيد سليم ، الرياض : عمادة شؤون المكتبات ، 1989 .

4. حمد الخورجي ثامر كامل ، **العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات** ، الاردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2005.

5. حمدان قاسم ، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى و القوقاز، لندن : اي كتب 2016 .

رشدي العماري عباس ، **إدارة الأزمات في عالم متغير** ، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، 1993.

6. زهيد عبد المجيد سمور ، **تاريخ العرب المعاصر** ، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس للنشر و التوزيع ، 2008 .

7. السيد سليم محمد ، **تحليل السياسة الخارجية** ، ط2 ، القاهرة : مكتبة النهضة الدولية ، 1998 ، ص7.

8. الصواني يوسف محمد ، **نظريات في العلاقات الدولية**، بيروت: منتدى المعارف، 2013 .

9. العبدلي عبد المجيد ، **قانون العلاقات الدولية** ، تونس : دار أقواس للنشر، مطبعة فن و ألوان ، 1994.

10. عودة جهاد ، **النظام الدولي...نظريات و إشكاليات** ، مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2005.

10. قادري حسين ، **النزاعات الدولية : دراسة تحليلية** ، الأردن : دار المتنبي للنشر والتوزيع ، 2008 .

11. قحف عبد السلام ، **ثقافة الخرفات و ادارة الازمات** ، بيروت: دار الجامعة ، 1999 .

12. مصباح عبيد الله ، **السياسة الخارجية** ، ط2 ، طرابلس : دار التالة للنشر و التوزيع ، 1999 .

13. المضر الأمارة لمى ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية ، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009 .

14. مطر الزبيدي نصير ، **إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية** ، عمان : دار الجنان للنشر و التوزيع ، 2011 .

15. نوري النعيمي أحمد ، **السياسة الخارجية** ، الأردن : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2010 .

II. مجلات :

1. جسام راضي سمير ، " مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعالقات الدولية " ، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 11 ، جامعة بغداد ، 2012 .

2. حشود نور الدين ، " جيوبوليتيك الأزمة السورية بعد الثورة :دراسة لتحولات أدوار الفاعلين الإقليميين في مسرح الصراع السوري " ، **مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، العدد 16، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جانفي 2017 .

3. السيد أمين شلبي، " بوتين وسياسة روسيا الخارجية "، **السياسة الدولية** ، العدد 175 ، المجلد 44 ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، يناير 2009 .

4. الطاهر قحطان حسين ، " ماهية الأزمة الدولية دراسة في الاطار النظري " ، **مجلة العلوم السياسية** ، العدد 42 ، جامعة بغداد ، 2011 .

5. لا دمي محمد عربي ، " السياسة الخارجية : دراسة في المفاهيم ، التوجيهات والمحددات " ، **مجلة دراسات وأبحاث** ، العدد 25 ، تمنراست ، ديسمبر 2016 .

6. مجدان محمد ، " سياسة روسيا الخارجية اليوم : البحث عن دور عالمي مؤثر " ، **المجلة العربية للعلوم السياسية** ، العدد 48 ، مارس ، 2016 .

7. محمد الجبوري معتز عبد القادر ،" التفاعلات الدولية ازاء الازمة السورية "، **مجلة جيل الدراسات و السياسات و العلاقات الدولية** ، لبنان: مركز جيل البحث العلمي ، العدد 5 مارس 2016 .

III. الدراسات المنشورة :

1. عرنوس سليمان خليل ، " الأزمة الدولية و النظام الدولي دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الاستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي " ، الدوحة : المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2011.

2. محمد فرج أنور ، " نظرية الواقعية في العالقات الدولية : دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة " ، السليمانية : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2011 .

IV. الدراسات غير المنشورة :

1. حمد سليم حسين زعرب ، " التغيرات السياسية الإقليمية و إنعكاسها على توازن القوى في الشرق الأوسط 2003 – 2012" ، **مذكرة الماجستير** غير منشورة ، (جامعة الأزهر قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة ، 2013) .

2. خديجة لعريبي ، " السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 " ، **مذكرة ماجستير** غير منشورة (جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية الحقوق و العلوم السياسة ، 2014/2013) .

3. خولة بوناب ، " تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي "، **مذكرة ماجستير** غير منشورة ، (جامعة محمد بوضياف ، مسيلة : كلية الحقوق و العلوم السياسية 2016/2015).

عدنان عاشورة هيا ،" الديناميكية السياسية و ادارة الأزمات الدولية : الادارة الامريكية لأزمة الملف النووي الايراني نموذجا (2012–2000) "، **مذكرة ماجستير** غير منشورة ،(جامعة الأزهر غزة ، كلية العلوم السياسية و الاقتصاد ، قسم العلوم السياسية ، 2013) .

4. نجاة مدوخ ، " السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سورية 2010-2014" ، **مذكرة الماجستير** غير منشورة ،(جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسة 2015/2014) .

V. مواقع الانترنت :

1. معجم الوسيط ، عبر الموقع :

https://ia800500.us.archive.org/29/items/WAQmowa/mowa.pdf (2018/005/01).

2. معتز عبد القادر محمد الجبوري ، " الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السوري" ، عبر الرابط :

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=132448 (2018/04/10) .

3. قصة الصراع السوري منذ بدايته ، عبر الرابط :

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140314_syria_conflict_8_chapters(2018/04/12).

4. سهام فتحي سلمان ابو مصطفى،" الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية و الدولية – 20112013 " ، عبر الرابط :

http://b7oth.com/wp-content/uploads/2015/09/ (2018 /04/12) .

5. " التبعات الاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا"، عبر الرابط :

https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/27541/Syria%20ESIA%20Executive%20Summary-AR.pdf (201/04/14) .

6. معتز عبد القادر محمد الجبوري ، الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السورية ، عبر الرابط :

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=132448 (2018/04/15) .

7. عمارية عمروس، التحديات المطروحة أمام "إسرائيل" في ظل الأزمة السورية، عبر الرابط :

https://www.noonpost.org/content/22027 (2018/04/15)

8. المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية ، عبر الرابط :

http://alrai.com/article/515433.html(2018/04/15) .

9. تعرف على أبرز المواقف الأمريكية تجاه الأزمة السورية فى عهد ترامب، عبر الرابط :

http://www.el-tareeq.net/Article.aspx?Article_ID(2018/04/17) .

10. تطورات الموقف التركي في سوريا، عبر الرابط :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/10/11/ (2018/04/17) .

11. ابراهيم قيسون ، سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه القضية السورية : الثوابت و المتغيرات ، عبر الرابط :

http://www.torancenter.org/wp-content/uploads/2017/01(2018 /04/18) .

12. " ماهي مواقف العرب تجاه الازمة السورية ؟" ، عبر الرابط :

http://www.masrawy.com/News/News_PublicAffairs/details/2015/3/16/. (2018/04/18) .

13. "الأردن ثابت في موقفه تجاه الأزمة السورية" ، عبر الرابط :

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/ (2018/04/ 20) .

14. "موقف الحكومة التونسية من الازمة السورية" ، عبر الرابط :

http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=25323 (2018/04/ 20) .

15. "ندوة طهران الدولية : الجزائر تؤكد مجددا موقفها من الازمة السورية" ، عبر الرابط :

http://www.mae.gov.dz/news_article/1284.aspx. (2018/04/ 20) .

16. "المغرب يعبر عن أمله في أن تضطلع الجامعة العربية بدور "هام وإيجابي" لصالح الاستقرار بسورية "، عبر الرابط :

https://www.diplomatie.ma/arab/Politique%C3%A9trang%C3%A8re/Amerique/tabid/1621/vw/1/ItemID/4506/lang uage/en-US/Default.aspx (20 /04/2018) .

17. " أداء سلطنة عمان في الأزمة السورية بين الوساطة والحفاظ على العلاقات السياسية " ، عبر الرابط:

http://alwaght.com/ar/News/70380/(2018/ 04/25) .

18. ابراهيم حردان مطر ،" الدور الروسي في الازمة السورية– الدوافع و المحددات "، عبر الرابط :

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=139079 (2018/05/04) .

19. شدوي محمد ابراهيم بسيوني ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية في الفترة 2011–2016، عبر الرابط :

http://democraticac.de/?p=33933 (2018/05/05) .

20. " سياسة فرض الاستقرار الروسية...حصاد القوة المفرطة " ، عبر الرابط :

http://jusoor.co/details/ (2018/05/05) .

21. نادية سعد الدين ، "الارتباك الاستراتيجي: اقترابات القوي الكبري في منطقة الشرق الأوسط" ، عبر الرابط:

http://rawabetcenter.com/archives/20279

22. "التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سورية"، عبر الرابط :

https://carnegie-mec.org/2013/04/15/ar-pub-51496 (2018/05/10).

23. رائد محمد ،" دوائر الصراع حول سوريا: الجغرافية والقوى المحلية واللامركزية " ، عبر الرابط :

http://alaalam.org/ar/politics-ar/item/515-611240417 (2018/05/15).

24. شدوى محمد ابراهيم بسيونى ، " السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية فى الفترة "2011-2016" ، عبر الرابط :

https://democraticac.de/?p=33933#_ftn106 (2018/05/15) .

25. " من جنيف 1 الى 3 ماذا تحقق ؟" ، عبر الرابط :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/4/

26. "بوتن داعش أعلن معاداته لروسيا منذ وقت طويل"، موقع روسيا اليوم، بتاريخ 30سبتمبر2015 ، عبر الرابط:

https://arabic.rt.com/news/795457(2018/05/20) .

27. بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا الثلاثاء ، عبر الرابط :

https://www.skynewsarabia.com/middle-east (2018/05/20).

28. المثنى العبيدي، مغامرة من اجل النفوذ : قراءة للتدخل الروسي في سوريا ، عبر الرابط :

http://www.derasat.org.bh/wp-content/uploads/2016/08/ (2018/05/21) .

29. أزمة التدخلات الإقليمية والدولية في سوريا وانعكاساتها على المنطقة العربية ، عبر الرابط :

http://mesj.com/new/ArticleDetails.aspx?id=731 (2018/05/21) .

30. ليان عودة ،" أبرز 10 حقائق عن الاقتصاد الروسي ...تعرف عليها " عبر الموقع:

https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/05/30 (2018/03/20)

31. أسماء أحمد شوكت علي عبد البديع ، القيادة السياسية و التغير في السياسة الخارجية الروسية ، عبر الرابط: ، 2018/03/24 .

32. " الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط " ، عبر الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/newsreports/2017/11/23/ (2018/04/15) .

33. " روسيا في الشرق الاوسط " ، عبر الرابط :

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/5/25/(2018/05/20) .

34. إبراهيم عرفات، روسيا و الشرق الاوسط ..أية عودة ؟، مجلة السياسة الدولية، العدد 170 ، أكتوبر 2007، ص 7 .

35. مصطفى محمد صلاح ،حدود التأثير ومستقبل الدور: الدور الروسى فى الشرق الأوسط ، عبر الموقع:

https://kitabat.com/cultural/ (2018/04/20) .

ثانيا : المراجع بالغة الأجنبية

I. بالغة الفرنسية :

les ouvrages :

1. Charles Philippe David, Jean Jacques Roche, **Théories de La sécurité : Définitions**, Approches et concepts de la sécurité internationale Paris : Montchrestien.

Sites web :

2. En chiffres : les conséquences de la guerre et de la paix au Moyen-Orient et en Afrique du Nord , disponible sur : http://www.banquemondiale.org/fr/news/feature/2016/02/03/by-the-numbers-the-cost-of-war-and-peace-in-mena

II. بالغة الانجليزية :

Websites :

1. D.Jackson, William, Imagining Russia in Western International Relations Theory, Available at :
at: http://www.miamioh.edu/cas/_files/documents/havighurst/2001/2001-jackson.pdf,

2. Joseph.R.Stromlring ,'' the New world instigations , Available at :

/http://www.mises.org

3. NINA L. KHRUSHCHEVA, What Putin Wants in Syria , Available at :

https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-objectives-syria-mercenaries-by-nina-l--khrushcheva-2018-02 (2018/05/10).

4. Simon Saradzhyan, Russia's Actions in Syria: Underlying Interests and Policy Objectives , Available at :
https://www.belfercenter.org/publication/russias-actions-syria-underlying-interests-and-policy-objectives (15/05/2018) .

5. The Visible Impacts of the Syrian War May Only be the Tip of the Iceberg
http://www.worldbank.org/en/news/press-release/2017/07/18/the-visible-impacts-of-the-syrian-war-may-only-be-the-tip-of-the-iceberg (2018/04/14) .

6. NINA L. KHRUSHCHEVA, What Putin Wants in Syria, Available at :

https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-objectives-syria-mercenaries-by-nina-l--khrushcheva-2018-02 (2018/05/10).

فهرس المحتويات

خريطة رقم (1) توضح الموقع الجغرافي لروسيا 35

خريطة رقم (2) توضح الموقع الجغرافي للشرق الاوسط 41

خريطة رقم (3) توضح الموقع الجغرافي لسوريا 64

اهداء

شكر و تقدير

مقدمة ..... أ- و

الفصل الاول : الاطار المفاهيمي للسياسة الخارجية 9

المبحث الاول : الاطار النظري للسياسة الخارجية 9

المطلب الاول : مفهوم السياسة الخارجية 9

المطلب الثاني : النظريات المفسرة للسياسة الخارجية 18

المبحث الثاني : الاطار المفاهيمي للازمة الدولية 22

المطلب الاول : مفهوم الازمة الدولية 22

المطلب الثاني : استراتيجيات ادارة الازمة الدولية 25

خلاصة الفصل الاول 31

الفصل الثاني : محددات السياسة الخارجية الروسيى تجاه الشرق الاوسط 33

المبحث الاول : محددات السياسة الخارجية الروسية 33

المطلب الاول : المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية 33

المطلب الثاني المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الروسية 37

المبحث الثاني : محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط 40

المطلب الاول : الاهمية الجيواستراتيجية للشرق الاوسط 40

المطلب الثاني : دوافع الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الاوسط 42

خلاصة الفصل الثاني 47

الفصل الثالث : محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية 49

المبحث الاول : اسباب الازمة السورية

المطلب الاول : اسباب الازمة السورية و تداعياتها 49

المطلب الثاني : المواقف الدولية من الازمة السورية 49

المبحث الثاني : الابعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا 63

المطلب الاول : اهداف و محددات التدخل الروسي في الازمة السورية 63

المطلب الثاني : تطور الموقف الروسي في الازمة السورية 66

المطلب الثالث : انعكاسات التدخل الروسي على مسار الازمة السورية 71

خلاصة الفصل الثالث 73

الخاتمة 75

قائمة المراجع **79**

قائمة الخرائط **89**

فهرس المحتويات **90**

ملخص الدراسة بالغة العربية و الاجنبية

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تبيان توجهات السياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه الازمة السورية بصفة خاصة و الشرق الاوسط على العموم ، و التي تصاعدا دورها تدريجيا خلال السنوات الاخيرة ، خاصة بعد وصول فلادمير بوتين الى الحكم ، حيث اعاد رسم المعالم الكبرى للمصالح الاستراتيجية الروسية و جعلها اكتر برغماتية و واقعية .

من خلال هذه الدراسة حاولنا ابراز المكانة الجيوستراتيجية للشرق الاوسط بالنسبة للسياسة الروسية اضافة الى محددات روسيا في المنطقة السياسية و الاقتصادية و العسكرية ، و كانت المكانة الاقتصادية هي المحدد الابرز لعودة روسيا لهذه المنطقة .

كما تطرقنا الى ابرز المواقف الدولية من الازمة السورية مع التركيز على الموقف الروسي منذ بداية الازمة الى غاية 2017 و كيف دعمت روسيا النظام السوري ، اضافة الى انعكاسات التدخل الروسي على مسار الازمة السورية ، مع استشراف العديد من السيناريوهات المحتملة للازمة .

This study aims to show the different of the new external russian policy against the syrian crisis in particular and the middel east widely , with make i trole increased in the recent years specaily when fladimir potein reached the governement how legitimates the emportant policy and strategy affairs and makes them mor pragmatic realistic as well .

In this study we have tried to spotlight the geostratigy status of the middel east toward the russian policy in addition to its polical , economic and millatry measurs in this region , important that leads russia returns ti this region .

We have also dealtes with the international views to ward the syrian crisis with a simpel emphisis on the russian one from the strating point in the time of the crisis till 2017, this and how russia seported the syrian political system besides the consequenses of the russian policy on the syrian crisis withe the same sinarios that might be happen .